البناء
صباح الخير
قومية إجتماعية
WWW.SABAHELKHEYR.COM

خزائن جبالنا و عمارها وصناعة النصر

جريدة قومية إجتماعية
العـدد 97 آب 2024
Vol.97 - August 2024

في هذا العدد

4 أنطون سعاده
5 الافتتاحية

قوميات

7 بنات : للإبتعادِ عن خطابِ تخوينِ الآخرِ...
9 بنات استقبل البستاني
10 وقفة تضامنية مؤيّدة للمقاومة في عين زحلتا
12 مديرية بتغرين تقيم ندوة مع الإعلامي سالم زهران
14 الاسباب الموجبة لتعديل دستور سعاده ووجهة هذا التعديل
18 التعاقد والنظام الجديد

سياسة

22 جورج قرم
24 لا حياة لسورية إلا بمحق المشروع اليهودي
26 منطقتنا بين تجاذب الخارج وواقع الداخل
28 ما عدا مما بدا في خطاب عباس في انقرة؟؟
30 اساسيات الصراع مع العدو
32 قسد والمشروع الانفصالي الى زوال

في هذا العدد

ثقافة

35 أرض الميعاد والأديان الإبراهيمية

حجر الزاوية

38 باب جديد في المجلة
39 حجرُ الزَاويَة

كلمة فصل

41 غـزّة الـبـاسـلـة، تـغـزو الـعـالـم

أنطون سعاده

المبدأ الخامس: إعداد جيش قوي يكون ذا قيمة فعلية في تقرير مصير الأمة والوطن

إن تنازع موارد الحياة والتفوق بين الأمم، هو عبارة عن عراك وتطاحن بين مصالح القوميات. ومصلحة الحياة لا يحميها في العراك سوى القوة، القوة بمظهرها المادي والنفسي (العقلي). والقوة النفسية، مهما بلغت من الكمال، هي أبداً محتاجة إلى القوة المادية، بل إن القوة المادية دليل قوة نفسية راقية. لذلك، فإن الجيش وفضائل الجندية هي دعائم أساسية للدولة.

إن الحق القومي لا يكون حقاً في معترك الأمم إلا بمقدار ما يدعمه من قوة الأمة. فالقوة هي القول الفصل في إثبات الحق القومي أو إنكاره.

وإن ما نعنيه بالجيش هو جميع أقسامه البرية والبحرية والجوية، فإن الحرب التي ارتقى فنها ارتقاء كبيراً توجب أن يكون تأهبنا كبيراً.
الأمة السورية كلها يجب أن تصبح قوية مسلحة.
لقد اضطررنا إلى النظر بحزن إلى أجزاء من وطننا تسلخ عنه، وتضم إلى أوطان أمم غريبة، لأننا كنا فاقدين نظامنا الحربي، وقوتنا الحربية. إننا نريد ألا نبقى في هذه الحالة من العجز. إننا نريد أن نحوّل جزرنا إلى مدّ نستعيد به كامل أرضنا، وموارد حياتنا وقوتنا.
إن اعتمادنا في نيل حقوقنا والدفاع عن مصالحنا على قوتنا. نحن نستعد للثبات في تنازع البقاء، والتفوق في الحياة، وسيكون البقاء والتفوق نصيبنا!

المبادىء الإصلاحية

الافتتاحية

خزائن جبالنا وعمادها وصناعة النصر

كوكب معلوف

"نحن نحب الموت متى كان الموت طريقاً للحياة".... للحرية لكرامة الانسان، في صراع الموت والحياة القائم في بلادنا، لا بد من تأكيد ثوابت أساسية وهامة في صراعنا الوجودي الجاري اليوم بيننا وبين عدونا، وقد احتل بلادنا بالوعد ممن لا يملك لمن لا يستحق، وجعل منه حالة مشرعنة، بإرادة استعمارية خارجية.

جعل منه دولة تخالف كل معايير انشاء الدول، فهي قائمة منذ عام 1948، على تشريع قوى الخارج، دون أي تحديد لحدودها الجغرافية، بينما يعلو مجلس نوابها، الكنيست، شعار "من الفرات الى النيل" دون ان نغفل أساس قيامها، على عنصرية بغيضة في قوانينها وتشريعاتها على حساب ارض رمى شعبها شتاتاً الى الخارج والى مخيمات الوحل والفقر والعوز ومستوليا على ارزاقهم وبيوتهم.

مستمرة هذه الدولة العنصرية، بالتوسع تطبيقاً لشعارها "الموعود" في السردية المزورة، التي تم العمل عليها طويلًا حتى باتت جزءاً من سياق مرتبط بمفاهيم دينية يصعب مواجهتها، رغم نقضها بالعلم والأبحاث "الاركيولوجية".

وبقيت الميثولوجيا تجرد الرؤوس من عقالها ومن المنطق العلمي.

إزاء هذه المعايير المزدوجة في المعركة المواجهة لامتنا، لم يعد هناك من خيار الا تعزيز الوعي والادراك العالي وكذلك التخطيط، في خطة معاكسة لمؤسسات فاعلة في كافة النواحي.

هذه المواجهة المستمرة كراً وفراً عمرها يكاد يصل للثمانين عاماً، من صراع يربح مرة ويخسر مرات بفعل تواطئ قادة وأنظمة تحت عناوين متعددة من "سلام" مزعوم الى اتفاقات تطبيع موعود بحياة رغيدة تزين للبعض مستقبل الآتي من الأيام، فيما هي لم تكن سوى مزيد من احتلال مقنع..

الافتتاحية

وبقيت فلسطين حقاً مغيباً، بعدما ثبت يقيناً في حركة الدول والأمم، ان لا شيء سوى القوة يعيد الحقوق لأصحابها.

هو الظلم الذي أنتج عملية طوفان الأقصى وكان الخيار الأوحد ان نكون مع فلسطين مما يعني اننا مع الحق، اما من هم ضد معركة فلسطين هذه، فهم مع الباطل، وهل يستوي معاً حق وباطل؟؟ فكان نهج مساندة فلسطين وغزة والقدس أسمى ما أنجزته قوى المقاومة ومحورها لدعم صمود اهل فلسطين. المناضلين لأجل حقهم وحياتهم في سياق الموت والابادة القائمة عليهم لعقود طويلة.

في وحدة المقاومة من غزة الى اليمن الى الامة كلها من العراق الى دمشق ولبنان امتداداً الى المحور بأكمله من إيران وكل الداعمين. قوة لا بد منها للمواجهة الحاصلة "يقول سعادة عن قوة الامة، ان "مصلحة حياة الامة لا يحميها في العراك سوى القوة، النفسية والمادية والعقلية ... ويضيف ان الحق القومي لا يكون حقاً في معترك الأمم الا بمقدار ما يدعمه من قوة ... والقوة هي الفصل" من هنا تصنع الوحدة هذه، قوة تفعل فعلها اليوم في مواجهة التفظيع والجرائم والتدمير القائم.

اذ تضع دول الغرب والولايات المتحدة الأميركية ترسانتها في تصرف هذا العدو، دون قيود، وكذلك مليارات دولاراتها، كما توضع الخطط للدعم بالغذاء والمحروقات لداخل الكيان ويهوده من دول الاستسلام العربي ،فيما اهل غزة يموتون جوعا وكذلك أطفالهم .

لا جفن يرف تجاه منظومة الدعم للكيان الغاصب، وبعد خمسين ألف شهيد ومئتا ألف جريح والعداد يزيد والمحرقة مستمرة، لم يعد من خيار إلا بالانخراط كليا في مشروع الصراع للبقاء وتعزيز القدرات، من قاذف الياسين الى المتفجرات المصنعة من بقايا غير منفجرة لقذائف العدو ، لا يزال ابن غزة يبدع بتسليح نفسه وكذلك تفعل المقاومة اللبنانية بالكشف تباعا عن المسيرات الانقضاضية وقدراتها الاستطلاعية (هدهد1، هدهد2)، لمسح واستطلاع كل نقاط العدو العسكرية وتدمير قدرته الاستطلاعية وجعله في كل منطقة الشمال والجليل تحت نيرانها ، والى صواريخ الأرض جو، ضد الطيران الحربي وأيضا صواريخها الدقيقة القادمة تباعا .

ابداع المقاومة الأخير، الذي اذهل الجميع "خزائن الجبال" وعماد 4، وهو فخر صناعة المقاومة من انفاقها وصواريخها الثقيلة المدمرة، والتي لم يحل شيفرتها بعد خبراء العدو.

هي أرادة هذا الشعب بالحياة مما يحرضه على كل ابداع سيصنع انتصاره.

عماد 4، و"خزائن الجبال" وتكامل دور دول المحور، كل ذلك يصنع تكاملًا في المعركة ، تفرضه علينا طبيعة بلادنا الجغرافية ، من جبالها العالية الى شريط ساحلها في غزة، في وحدة قومية ضرورية، لمعركتنا الاستراتيجية مع عدونا، ومن ساحلها الذي عصى في تاريخه على الفتوحات من عكا، الى صور الى صيدا وجبالها التي ما لانت ولا انحنت، في جبال لبنان العالية السامقة الى جبل عامل الآبي و هي اليوم تخرج من خزائنها خوابي البطولة المعتقة، التي ستنتصر، لأننا امام خيارين إما نستسلم او يسلم أعداء هذه الأمة بحقنا وخيارها بالحياة .

رئيسة التحرير

قوميات

• بنات : للإبتعادِ عن خطابِ تخوينِ الآخرِ والتشديدِ على مسألةِ الوحدةِ الوطنيَّةِ

نظّمت جمعية "قولنا والعمل" مهرجاناً خطابياً في منطقة برّ الياس إستنكاراً لمجازر وإغتيالات العدوّ الصهيو_اميركي الغاشم وإحياءً لذكرى إنتصار الجيش والشعب والمقاومة في لبنان عام 2006وبهذه المناسبة ألقى الأمين ربيع بنات كلمةً بإسم الحزب السوري القومي الإجتماعي جاء فيها: ليسَ هناكَ أصعبَ وأقسى وأشنعَ مِنْ مجزرةٍ يرتكبُها العدوُّ ولا تجدُ الفِرَقُ الصحّيَّةُ مِنْ بعدِها جثامينَ مُكتملةٍ لانتشالِها.

في مدرسةِ التابعينَ في غزَّةَ، تجسّدَتْ هويَّةُ كيانِ الاحتلالِ الحقيقيَّةِ، الذي استهدفَ المصلّينَ العُزَّلَ كما استهدفَ قبلَهُم المرضى في المعمدانيَّ، وكما يمارسُ كلَّ يومٍ جرائمَهُ التي تغطّيها بعض دول الغرب التي برّرت المجزرةَ بتواجدِ عناصرَ منَ المقاومةِ فيها.

بات من الواضح، أن هناكَ مَنْ يقتلُنا، وهناكَ في هذا العالمِ مَنْ يغطّي هذا القتلَ، ويأتي إلينا فيما بعدُ وسيطاً يحاول إلغاء حقّنا الطبيعيّ بالردِ والدفاعِ عن الإنسانِ والأرضِ في بلادِنا..

في هذا الاطار، نؤكد كحزب سوري قومي إجتماعي أن ردَّ المقاومة الحتمي على إغتيال السيد فؤاد شكر هو أمر فيه الكثير من الحق و الكثير من المصلحة الوطنية.

فالردُّ سيُعيد الإعتبار للحالة الردعية التي أرستها المقاومة في لبنان وسيجعل العدو يتردّد الف مرة قبل استهداف بيروت وضاحيتها والمدنيين فيهما وفي أي منطقة لبنانية.

قوميات

هـذا الـردّ المرتقـب كلّـف العـدو كثيـراً حتى قبـل أن يحصل، علـى الصعيـد النفسـي والسياسـي والاقتصادي، فالكيان كلّـه خائـف و مسـتنفر و يعاني. يعاني عسـكريًا و سياسـيًا واجتماعيًا واقتصاديًا.

يجبُ أن يعلمَ هذا العدوُّ أنّه حتى الآن لم يرَ سوى القليل القليل من بأس المقاومة و قدراتها.

لذلِـكَ علـى هـذا العـدوِّ أن يكـونَ واعيًـا ومتيقِّنًـا أنّ الأثمـانَ الكبيـرةَ والباهظـةَ التـي دفعَهـا حتّـى اليـوم و نعنـي بذلـك الأثمـان العسـكرية و السياسـية والاقتصاديـة و الاسـتراتيجية ونـزوج مئـات الآلاف مـن المسـتوطنين مـن الشـمال المحتـل، تلـك الأثمـان الكبيـرة سـيدفع مـا هـو أكبـرُ منهـا وأضخـمُ منهـا ومـا هـو موجـعٌ أكثـر منهـا لحكومتـه وللمسـتوطنينَ فـي حـالِ قـرّرَ توسـعةَ رقعـةِ الحـربِ علـى لبنـان.

هنـا نؤكـد، إنّ المقاومـةَ جاهـزةٌ بقدراتِهـا العسـكريّةِ وبقدراتِهـا السياسـيّةِ والإعلاميّـةِ علـى إدارة هـذه المعركـة (إن حصلـت) علـى أتـمّ وجـه، ونحـنُ نحضّـر العـدة لخطّـةٍ إغاثـة مَيدانيّـةٍ تحضـنُ النازحيـنَ وتحضـنُ أهلَنـا مـن مختلـفِ المناطـقِ التـي يمكـنُ أن تتعـرّضَ لعـدوانٍ همجـيٍّ صهيونـيٍّ.

وفـي هـذا الإطـارِ، يدعـو الحـزبُ السـوريُّ القومـيُّ الاجتماعـيُّ، الجميعَ في لبنـانَ، مِن قـوىً سياسـيّةٍ وأحزابٍ ووسـائلِ إعلامٍ ومؤسّسـاتٍ مدنيّـةٍ للابتعـادِ عـن خطـابِ تخويـنِ الآخـرِ فـي لبنانَ،ندعوكُـم للتشـديدِ علـى مسـألةِ الوحـدةِ الوطنيَّـةِ وللتشـديدِ علـى مسـألةِ اسـتعدادِ لبنانيّيـنَ مـن مختلـفِ المناطـقِ لفتـحِ بيوتِهـم ومؤسّسـاتِهم ومدارسِـهم أمـامَ النازحيـنَ، ونتمنّـى ألاّ نصِـلَ إلـى تلـكَ المرحلـةِ ولكنّنـا نؤكّـدُ أنّنـا بُتنـا جاهزيـنَ لها .

مِـنْ هنـا، مـن بـرّ الياسِ، تحيّـةً إلـى أهلِنـا فـي البقـاعِ، الذيـنَ بـادروا وبـدأوا باسـتضافةِ أعـدادٍ مِـنَ العـائلاتِ الجنوبيّـةِ، فهُـم، إضافـةً لبذلِهِـم وعطائِهـم الكبيرَيـنِ فـي المقاومـةِ، عطـاء التضحيـاتِ وعطـاء الـدّمِ، هـم اليـومَ لا يبخلـونَ علـى وطنِهِـم وعلـى أبنـاءِ شـعبِهِم بمـا يسـتطيعونَ فعلَـهُ وإنجـازَهُ.

التحيّـةُ أيضًـا لعوائـلِ شـهداءِ طوفـانِ الأقصـى الذيـنَ بصبرِهِـم وتضحياتِهـم يرسـمونَ انتصـارَ بلادِنـا علـى هـذا العـدوِّ، والتحيّـةُ أيضًـا أنقلُهـا مـنْ مقاومـي نسـورِ الزوبعـةِ فـي الميـدانِ إليكُـم، همُ الذيـنَ يعتبـرونَ أنّ للبيئـةِ الحاضنـةِ علـى المقاومـةِ دَينًـا فـي رقابِهِـم، يترجمـونَ سـدادَه فـي الميـدانِ فـي مواجهـةِ هـذا العـدوِّ بالاشـتراكِ مـعَ الأخـوةِ فـي حـزب اللّٰه وحركـةِ أمـل والجماعـةِ الإسلاميَّـةِ وحركـةِ حمـاس والجهـادِ وكلِّ فصيـلٍ وكلِّ مقـاومٍ قـرّرَ أن يتأبّـطَ السـلاحَ دفاعًـا عـنِ الأرضِ وسـعيًا لتحريـرِ القسـمِ المُحتـلِ منهـا.

قوميات

• بنات استقبل البستاني: لاحتضان النازحين والوحدة الوطنية في وجه العدوان

استقبل رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي ربيع بنات، عضو تكتّل لبنان القويّ رئيس لجنة الاقتصاد النيابيّة النائب الدكتور فريد البستاني، بحضور رئيس المكتب السياسيّ في الحزب محمود أبو خليل وعميد الإعلام ماهر الدنا، حيث جرى بحثًا معمّقًا في المواضيع السياسيّة والاقتصاديّة والمعيشيّة.

أكّد الطرفان على ضرورة انتخاب رئيس للجمهوريّة في أسرع وقت ممكن وذلك من أجل انتظام عمل المؤسّسات، ورعاية شؤون المواطنين في الظروف الحالكة التي تمرّ فيها البلاد.

هذا واستعرض الجانبان سبل خروج لبنان من الأزمة الاقتصاديّة، كما تطرّق البحث إلى التشريعات التي من الممكن أن تُحدث نقلةً نوعيّة في سبيل جذب الاستثمارات.

كما وشدّد اللقاء على الوحدة الوطنيّة في مواجهة العدوان، وعلى إلزاميّة التقاء اللبنانيين فيما بينهم دون أيّ تفرقة، لا سيّما النازحين الذين إن اضطروا للانتقال من مناطق سكنهم إلى أيّ منطقة أخرى يجب أن يلقوا فيها الترحاب والالتفاف الشعبيّ لتخفيف معاناتهم وترسيخ صمودهم.

قوميات

• وقفة تضامنية مؤيّدة للمقاومة في عين زحلتا

بدعـوة مـن "جمعيـة صرخـة وطـن" أقيـم فـي المركـز الثقافـي الدولـي فـي عيـن زحلتـا إحتفـالًا سياسـياً وشـعبياً، تضامنـاً وتأييـداً للمقاومـة فـي تصدّيهـا للعـدوان علـى شـعبنا فـي غـزة وجنـوب لبنـان بحربـه المسـتعِرة قـتلًا وتدميـراً واجرامـاً غيـر مسـبوق فـي قصـف المدنييـن والمـدارس والمستشـفيات ودور العبـادة .

حضر الاحتفـال وفـودٌ مـن قـرى وبلـدات الشـوف وفعاليـات حزبيـة وسياسـة وشـعبية ووفـد مـن مشـايخ طائفـة الموحديـن الـدروز .

تخلّـل الإحتفـال كلمـات لـكل مـن نائـب رئيـس المكتـب السياسـي فـي حـزب الله الحـاج محمـود قماطـي وحركـة حمـاس وحركـة امـل ولقـاء الأحـزاب العربيـة والحـزب السـوري القومـي الاجتماعـي ألقاهـا عضـو المكتـب السياسـي غـازي ابوكامـل ابـرز مـا جـاء فيهـا:

كـم نحـن بحاجـة إلـى صرخـة وطـن كـل الوطـن الـذي يعانـي محنـة المصيـر، برغـم التضحيـات والدمـار والقتـل وشـلالات الـدم يغمرنـا الحـزن كمـا العـز بالبطـولات التـي سـطّرَت تاريـخ حقبـة مهمـة مـن صـراع الوجـود، الصـراع باللّحـم الحـي مـع العـدو المغتصـب باسـتمرار وقصـف المدنييـن والمـدارس والمستشـفيات ودور العبـادة. طفـح الكيـل ونفـذ الصبـر، وتؤكّـد للمقاومـة أن لا لقـاء مـع العـدو ألا لقـاء الحديـد والنـار ، فـكان السـابع مـن تشـرين حدثـاً مألوفـاً فـي تاريـخ صراعنـا الطويـل .

قوميات

واليـوم علـى جبهـة المفاوضـات لـن نقـول أنّهـا طبخـة بحـص، بـل نؤكّـد انّهـا لـن تكـون إلاّ وفـق شـروط المقاومـة وقرارهـا .إنّ الوقفـةَ اليـوم تأكيـدٌ علـى وجـه الصـراع الوجـودي، هـي تحيـة إلـى صمـود شـعبنا علـى كل الجبهـات فـي وجـه البربريـة والإجـرام التـي يمارسـها العـدو بدعـم مـن الـدول الكواسـر وعلـى رأسـها وحيـد القـرن الأمـريكي.

إننـا نعيـش اليـوم لحظـات النصـر واسـتكمال التحريـر الـذي بدأ منـذ السـاعات الأولى لإجتيـاح 1982 علـى ايـدي المقاومـين الابطـال، فكانـت لنـا إحتفـالات بذكـرى الشـهداء نضـال الحسـنية وسـناء محيدلـي وابتسـام حـرب شـاركنا فيهـا الحلفـاء فـي المقاومـة شـركاء الـدم فـي المواجهـة المصيريـة .

إنّ جبهـة العـدو المثقلـة بالخسـائر والـذلّ المريـر وبسـجلٍّ مـن المجـازر، لـم يجـد اسـلوباً سـوى الانتقـام الدمـوي ليسـترد جـزءاً مـن مـاء الوجـه .

أن الوقفة العصماء للمقاومة في جنوب لبنان هو نصر بحدّ ذاته وتكافؤ في ميزان المواجهة.

إنّنـا فـي حركـة صـراع صلبـة مهمـا زادت محـاولات تقطيـع اوصـال ارضنـا وتفتيـت ارادة شـعبنا، نـرى أنّ بوصلـة فلسـطين تبقـى الموجّـه الأبـرز التـي حتمـاً سـيكون النصـر لقوانـا المقاومـة وشـعبنا الصامـد، ونحـن سـيبقى لنـا فـي فلسـطين مُـتكىء مـن عـزّ وشـعب يفخـر بجراحـه لأنهـا جـراح أعـزّاء.

فشهداؤنا كما شهداء المقاومة كل المقاومة اوسمة عزّ على صدر الأمة.

قوميات

• مديرية بتغرين تقيم ندوة مع الإعلامي سالم زهران

أقامت مديرية بتغرين التابعة لمنفذية المتن الشمالي في الحزب السوري القومي الإجتماعي ندوةً مع الاعلامي سالم زهران تحت عنوان "مشروعا المقاومة والتطبيع ما بعد طوفان الاقصى"

حضَرَها العميدة فاتن المر مُمَثِّلةً رئيس الحزب الأمين ربيع بنات، عميد الاذاعة الرفيق فخر ابو فخر، رئيس المؤتمر القومي الأمين وليد زيتوني، منفذ عام منفذية المتن الشمالي الأمين مفيد القنطار وأعضاء الهيئة، مديرة مكتب الرئاسة الرفيقة سماهر الخطيب، رئيسة مؤسسة سعادة الثقافية الرفيقة ضياء حسان، الرفيق الدكتور ميلاد السبعلي، السيد الياس المر ممثّلًا النائب ميشال المر ،كهنة ومخاتير البلدة، ممثلو عن الأحزاب، وهيئات إجتماعية وتربوية ونسائية، وحشد كبير من الرفقاء والمواطنين واصدقاء الحزب.

بدايةً ألقَت ناظرة الاذاعة الرفيقة إليسا صليبا كلمةً ترحبيّة مُعرِّفةً بالإعلامي سالم زهران .

ثمّ القى مدير مديرية بتغرين الرفيق وسام المرّ كلمة من وحي المناسبة.

قدّم الندوة الرفيق الدكتور لؤي زيتوني تحدّث فيها عن الوضع الراهن في لبنان وفلسطين وعن مسألة التطبيع وخلفياتها وأهمية المقاومة ودورها، ناقلًا تحيات نسور الزوبعة إلى جميع الحاضرين.

قوميات

بعدها تكلَّمَ الاستاذ سالم زهران عن موضوع الأنفاق ووجود عدّة طوابق تحت الأرض وأنّ ما يُعلن ليس سوى نسبة قليلة ممّا تخبِّئُه حركات المقاومة في لبنان وفلسطين، مؤكّداً أنّ المقاومة في غزة ما زالت قادرة ومبادِرة وتكبّد العدو عشرات القتلى يومياً، مشيراً إلى الدور الذي تلعبه دول محور المقاومة من الشام إلى العراق إلى اليمن وايران، منها المُعلن ومنها غير المُعلن، مؤكّداً أن طوفان الأقصى حرّر الجميع من المشروع الإبراهيمي ونشَرَ الوعي القومي في عقول الجيل الصاعد.

بعدها تم فتح باب الاسئلة والحوار.

قوميات

الاسباب الموجبة لتعديل دستور سعاده ووجهة هذا التعديل

ضرورة الانتخابات العامة في الديمقراطية التعبيرية

شحادي الغاوي

الحلقة الخامسة

هناك اعتقاد خاطئ سيطر في الحزب لوقت طويل بعد استشهاد سعاده وهو أن الانتخابات لا تتفق مع نظام الحزب ومع الديمقراطية التعبيرية، وقد عزّز هذا الاعتقاد ما قاله سعاده لحميد فرنجية: "وقد جعلت نظامه فردياً تسلسلياً...". رأيي أن هذا الاعتقاد الخاطئ هو نتيجة عدم الانتباه أن مرحلة قيادة سعاده للحزب كانت مرحلة تأسيسية استثنائية، ونتيجة عدم الانتباه لما قاله سعاده لمنفذ عام سان باولو البرازيل بتاريخ 41-8-28 وهو:

"... إن امتياز الحكم الفردي في الدستور هو فقط لصاحب الرسالة ومؤسس القضية وليس نظاماً أساسياً دائماً، والاتجاه الديمقراطي في نظامه صريح لا يرفضه عقل صحيح".

سنعرّي هنا هذا الاعتقاد الخاطئ وسنبرهن أن الانتخابات لا تتعارض أبداً مع الديمقراطية التعبيرية، بل هي أساسية وضرورية فيها.

لقد قلنا إن موضوع الديمقراطية التعبيرية هو تحديداً الإرادة العامة والتعبير عنها بدلًا من تمثيلها، وقلنا أن الإرادة العامة هي ما يريده الشعب كله، هي ما يجمع عليه، وهي نتيجة مصلحة عامة واحدة يسعى الجميع إليها. سنبيّن فيما يلي علاقة الارادة العامة بالانتخابات العامة.

أولًا: الإرادة العامة والانتخابات.

قوميات

إن الإرادة العامة لا تظهر في الانتخابات، هي ليست ما تريده المجموعات التي تأتي لصناديق الاقتراع. هذه المجموعات ستبدي "إرادات" مختلفة ومتباينة وستقترع وتصوّت لأشخاص وبرامج مختلفة ومتباينة ، ولن تقترع ولن تصوّت لشخص واحد أو لبرنامج واحد عام يقبل به الجميع. إن القول بأن الانتخابات ينتج عنها ويظهر منها إرادة عامة، هو قول خاطئ، هو خطأ شائع. الانتخابات، في مجتمع متعدد الاتجاهات السياسية، ينتج عنها تمثيل سياسي وتبيِّن أحجام القوى السياسية المتعددة، ولكنها لا تعبِّر عن إرادة عامة واحدة.

إن التعبير عن الإرادة يأتي دوره بعد الانتخابات وليس خلالها. يأتي دوره عند ممارسة السلطة وليس عند إعلان نتائج الانتخابات. إن أصحاب السلطة هم الذين يعبّرون، أو لا يعبرون، عن الإرادة العامة من خلال ممارستهم للسلطة وقدرتهم، أو عدم قدرتهم، على تحقيق مصلحة الشعب الواحدة المولِّدة إرادة شعبية واحدة. وفي ذلك يقول سعاده ما يلي:

"التعبير عن الإرادة العامة غرضه الإنشاء وإدراك شيء جديد" . هذا يعني أن التعبير عن الإرادة العامة لا يتولاّها المقترِعون، بل المقترَع لهم. هي من مهمة أهل السلطة وليس من مهمة من انتخبها. أصحاب السلطَة هم الذين ينشئون ويدركون الشيء الجديد وليس من انتخبهم هو الذي يفعل ذلك.

"هذا هو الخلل الاجتماعي الذي يريد التفكير السوري الحديث أن يصلحه، تفهّم إرادة الشعب وإعطاؤها وسائل التنفيذ الموافقة"

"إن الأمم كلها تريد الخير والفلاح، ولكن المشكل هو في إيجاد التعبير الصالح عن هذه الإرادة. فالإرادة العامة إذا لم تجد التعبير الصحيح في فكرة واضحة وقيادة صالحة تصبح عرضة للمطامح والمآرب التمثيلية".

هذا النص الأخير يشير بوضوح أن القيادة الصالحة هي التي تعبّر عن الإرادة العامة، تماماً كما أن الإنشاء وإدراك الشيء الجديد، أي الوصول الى الشيء الجديد، هو ما تتولاه القيادة المنتَخَبة وليس الهيئة الناخِبة. وأن القيادة هي التي من واجبها تفهّم إرادة الشعب، وهي التي تملك وسائل التنفيذ الموافقة".

ثانياً: ضرورة الانتخابات في الديمقراطية التعبيرية

وإن الاعتقاد الخاطئ بأن الديمقراطية التعبيرية هي ضد الانتخابات هو ناتج أيضاً من الدمج بين معنيي الانتخابات والديمقراطية التمثيلية. لكن الحقيقة هي أن الانتخابات لا تعني دائماً ديمقراطية تمثيلية.

لإيضاح هذه المسألة يجب أن نميّز بين التمثيل السياسي من جهة وتمثيل الإرادة العامة من جهة أخرى.

1 - في التمثيل السياسي.

إن مجرّد الكلام عن التمثيل السياسي يعني أن في الهيئة الناخبة تعدد تكتلات سياسية تعمل لمصالح متعددة مختلفة خاصة بها، وفي أحسن الأحوال تعمل للمصلحة العامة، ولكنها تختلف فيما بينها في النظر للمصلحة العامة وكيفية العمل لها. وتبيّن حجم الاتجاهات السياسية في المجتمع، كل اتجاه سياسي يتمثّل في الدولة حسب حجمه الشعبي الذي تفرزه الانتخابات، بغض النظر إذا كانت هذه التكتلات السياسية تعمل للمصلحة العامة كما تراها، أو تعمل لمصالحها الفئوية التي غالباً ما تكون متعارضة مع المصلحة العامة..

قوميات

2 - في تمثيل الإرادة العامة.

إن وجود إرادة عامة في المجتمع يعني حتماً وجود وعي وإدراك لمصلحة عامة واحدة، وهنا فقط يمكن الكلام عن تمثيل الإرادة العامة أو التعبير عنها.

وإن الانتخابات في هذه الحالة لا تعني تعبيراً عن الإرادة العامة إلاّ عند حضور ووجود هذه المؤهلات في المرشحين لخوضها فيستطيعون التعبير عن الإرادة العامة، أي تنفيذها وتحقيق المصلحة العامة المولّدة لها.

مهما يكن من أمر، فالديمقراطية التمثيلية التي يعارضها سعاده هي ديمقراطية "تمثيل الإرادة العامة" عندما تكون هذه الإرادة موجودة وظاهرة في المجتمع وليس ديمقراطية التمثيل السياسي، أي ليست ديمقراطية تمثيل الواقع السياسي الذي يريد تغييره.

يمكن تلخيص الفكرة كالتالي:

1 – وجود إرادة عامة في المجتمع نتيجة وعيه للمصلحة العامة: الانتخابات تعني ديمقراطية تمثيلية عند غياب شرط الأهلية لدى المرشحين، والانتخابات تعني ديمقراطية تعبيرية عند وجود شرط الأهلية لدى المرشحين.

2 – عدم وجود إرادة عامة في المجتمع نتيجة عدم وعي مصلحة عامة: الانتخابات تعني ديمقراطية تمثيلية بغض النظر عن وجود أو عدم وجود شرط للأهلية لدى المرشحين.

إن الديمقراطية التعبيرية تفترض وجود إرادة عامة واحدة في المجتمع

النتيجة فيما يخص الحزب هي التالية

الانتخابات العامة في الحزب ليست بأي شكل من الأشكال لا من أجل تمثيل الإرادة العامة ولا من أجل تمثيل الواقع السياسي الذي نسمّيه "التمثيل السياسي"، وإليك السبب:

الانتخابات العامة في الحزب ليست من أجل تمثيل الإرادة العامة لسبب رئيسي هو وجود "شرط الأهلية" في المرشحين فيستطيعون التعبير عن الإرادة العامة، ولا يكتفون بتمثيلها تمثيلًا فقط.

والانتخابات العامة في الحزب ليست من أجل التمثيل السياسي لسبب رئيسي هو أن مجموع الحزب ليس فيه فئات ومذاهب سياسية مختلفة تعمل لمصالح مختلفة، لتمثيلها في قيادته، بل يُفترض بالحزب أن يشكل مجتمعاً حراً متضامناً يعمل بنظام واحد لمصلحة واحدة ممثلة في غاية الحزب، وبالتالي لديه إرادة عامة واحدة هي تحديداً إرادة تحقيق وتنفيذ مبادئ الحزب وغايته.

الفائزون في الانتخابات الحزبية العامة لا يمثلون فئة انتخبتهم. الفائزون هم بكل بساطة قد حازوا على تأييد وثقة أكثر من التأييد والثقة التي حاز ليها الخاسرون، وهم فازوا ليعبّروا عن الإرادة العامة الواحدة تحقيقاً للمصلحة العامة الواحدة وليس ليمثلوا الفئة التي انتخبتهم أو يمثلوا مصلحتها.

الانتخابات في الحزب هي لأغراض أخرى هي

- الانتخابات ضرورية لاختيار عدد صغير من بين عدد كبير من المؤهلين، وسعادة مارسها في الحزب على مستويات عديدة، وكل الحجج التي يسوقها بعض الرفقاء لرفض الانتخابات العامة التي يشترك فيها القوميون الاجتماعيون جميعهم، هي حجج غير صحيحة.

2 – الانتخابات في الحزب هي لتقرير من هو الأكثر قبولًا وتأييداً من مجموع الحزب عملًا بمبدأ الديمقراطية، إنها لمعرفة مَن من المرشحين يحظى بثقة أكبر لدى مجموع الحزب تمشّياً مع المبدأ الديمقراطي الذي تقوم عليه القومية.

3 - الانتخابات في الحزب ليست لتقرير الحق والباطل ولا علاقة لها بالحق والباطل، فالحق ليس عددياً، لا الكثرة ولا القلة تقرر الحق. الاثنان على حق طالما أنهما كلاهما أمين مؤهل صالح لممارسة السلطة وقد تم قبول ترشيحه، لكن الديمقراطية تقتضي أن تُعطى السلطة للأكثر قبولًا وتأييداً من

قوميات

مجموع الحزب.
4 – الأمناء لا يحق لهم ولا يجوز لهم الانتخاب نيابة عن القوميين. فالأمناء هم رجال السلطة ونساؤها وليسوا مصدرها، والفرق كبير بين السلطة ومصدر السلطة. الأمناء هم للتعبير عن الإرادة العامة لكن التعبير عن الإرادة العامة معناه تحقيق هذه الإرادة من موقع السلطة وليس معناه التعبير عن آراء واختيارات الرفقاء المتعددة والمختلفة في الانتخابات.
القول إن الأمناء يعبرون عن القوميين عندما ينتخبون عنهم هو قول خاطئ. القوميون لا يحتاجون لمَن يعبِّر عنهم، فكل قومي يستطيع التعبير عن نفسه، بل يحتاجون لمَن يعبِّر عن إرادتهم العامة. والأمناء يعبرون عن الإرادة العامة للقوميين التي يمكن تلخيصها في تحقيق مبادئ الحزب وغايته.
5- الأمناء هم ليُنتَخَبوا وحدهم (بفتح الخاء)، وليس ليَنتخِبوا وحدهم (بكسر الخاء). إن نظامنا هو نظام ديموقراطي وليس نظاماً أرستوقراطيا.
الأرستوقراطية هي حكم الأقلية المفضّلة، عائلة، أو سلالة، أو طبقة، أوغيرها، و هي أقلية مغلقة تكون هي السلطة وهي مصدر السلطة بنفس الوقت. أمّا نظامنا القومي الاجتماعي الجديد فصحيح أن أقلية الأمناء هي التي تتولّى السلطة، ولكنها ليست هي مصدر السلطة. إن مصدر السلطة في جميع الأنظمة الديمقراطية، ومنها نظامنا، هو الشعب كله. هذا فضلًا عن أن الأمناء ليسوا أقلية مغلقة، بل مفتوحة ومتاحة لجميع الرفقاء عندما تتوفر فيهم شروطها.

كانت هذه مفاهيم عامة وقواعد يقوم عيها نظام الحزب الذي هو نظام جديد و"ستمشي البشرية بموجبه في المستقبل".
إن هاجس الوصول الى قيادات تتمتع بالإدراك العالي وبكل الصفات الممتازة التي وضعها سعاده كشروط لنيل رتبة الأمانة، لا يجب أن يذهب بنا الى وضع كل شيء بسلّة الأمناء. - نعلم أن هذه الفكرة قد كررناها أكثر من مرة، تكرارنا هو للتأكيد على فساد الفكرة التي تضع كل شيء في سلّة الأمناء على اعتبار أنهم "أدرى وأعلم". صحيح أن الأمناء هم مؤهلون أكثر من غيرهم لمعرفة حاجات المرحلة السياسية وحاجة الحزب لقيادة مناسبة لتلبية تلك الحاجات. لذلك فالأمناء يمكنهم الاجتماع، والتداول في الوضع السياسي القومي وحاجاته وكيفية التعاطي معه ومع الأهداف القريبة والبعيدة لعمل الحزب وسياسته، ولا شيء يمنعهم من ذلك أبداً. ويمكنهم أيضاً، بنتيجة مداولاتهم، أن يتوافقوا على عدد معين من بينهم يكون مؤهلًا ومستعداً لقيادة المرحلة، ولكن لا يمكنهم تجاوز المبدأ الديمقراطي وإنكار حق القوميين الاجتماعيين بأن يكونوا كلهم مصدراً للسلطة. لكن في جميع الأحوال يجب إجراء انتخابات عامة لاختيار من سيكونون أعضاء المجلس الأعلى.
لذلك كله، يجب أن ينصّ الدستور المُقترَح على أن المجلس الأعلى يتكوّن من الأمناء بواسطة انتخابات عامة يشترك فيها جميع أعضاء الحزب في مديرياتهم.
إن التعديلات الدستورية الواجب إجراؤها يجب أن تلتزم هذه القواعد والمفاهيم ولا تحيد عنها أبداً. يجب أن تلتزم العقيدة "والنظام الجديد" ودستور سعاده الأصلي وقواعده وفلسفته.

قوميات

التعاقد والنظام الجديد
الحلقة الأولى

إبراهيم مهنا

جاء في مقدمة" تأسس الحزب السوري القومي الاجتماعي بموجب تعاقد بين الشارع صاحب الدعوة إلى القومية السورية الاجتماعية وبين المقبلين على الدعوة على أن يكون واضع أسس النهضة السورية القومية الاجتماعية زعيم الحزب مدى حياته وعلى أن يكون معتنقو دعوته ومبادئه أعضاء في الحزب يدافعون عن قضيته ويؤيدون الزعيم تأييداً مطلقاً في كل تشريعاته وإدارته الدستورية." ويضيف الزعيم في مكان آخر : ""إنّ عضوية الحزب السوري القومي الاجتماعي خلافاً لجميع عضويات الجمعيات والأحزاب المانعة المبادئ والمناقب، هي عضوية مؤسسة، من الوجهة الحقوقية، على مبدأ التعاقد الذي لا يملك حلّه الا المنظمة ذاتها في هيئاتها القانونية، ونصّ دستور الحزب، لا يدع مجالا من هذه الوجهة".

من البديهي طرح الأسئلة التالية :

1.أولا التعاقد نفسه: ما هو مضمون هذا التعاقد؟ الغاية منه؟ من هم أطرافه؟ ما هي موجباته؟ ماذا يترتب عليه؟ شروطه؟ ما هو العقد أساس التعاقد؟ لماذا التعاقد وليس أي نظام آخر؟
دستور الحزب:

وما علاقة التعاقد بالدعوة والشارع والنهضة ومعتنقو دعوته، الثلاثي الوارد في النص (دعوة وقضية ونهضة) لماذا قصد ايراد الثلاثة دون تعبير واحد؟

2. ما هي أهمية هذا التعاقد؟ وضمن أي مجال تكمن هذه الأهمية؟ ما هي الإضافة الفكرية التي قدّمها؟ بماذا اختلف عن انواع التعاقد الموجودة؟
لذلك هذا موضوع كبير لا يتسع له بحث واحد، لكنني سأحاول ان أصوغ مقدمة تسهل معالجة الموضوعات اللاحقة. اولا سأدخل الى الموضوع من الجانب التاريخي. عند مجيء سعادة ما كان الوضع العام؟

قوميات

المشهد الأول: مع مجيء سعادة،
1.نحن أمام مشهد انحطاط كامل. انحطاط أخلاقي كامل، انحطاط النظرة والقيم والمقاييس، وحالة تردي كامل: نحن أمام غياب هوية، غياب التاريخ بين المسروق والمزور والمشوه والمجزأ، وضياع التراث وقصًا على ذلك.
2.نحن امام حالة تخبط فكري كامل، بلبة وتشويش، نتيجة تسرب النظرة الغربية واختلاطها وضياع المفاهيم والمقاييس والنقد، وتبني كامل نظرتها الاستشراقية في النظر الى الاجتماع والسياسة.
3.نحن أمام قصور فكري عن النظر الى القضايا الكبرى والأساسية في الاجتماع والسياسة، مفاهيم المساواة والعدالة والحرية وحقوق الانسان والتمثيل والديمقراطية، وغيرها.
4.نحن امام شلل مؤسساتي كامل وغياب المؤسسات القومية.
5.نحن امام انسحاق نفسي اجتماعي، اقتصادي، سيادي، فكري، تفكك وتجزئة .....
6.أيضا نحن امام مثلث احتلال وتجزئة السياسية وتشرذم اجتماعي.
7.وأيضا غياب النموذج الحقيقي.

هنا كان مشروع سعادة هائلا، اختصر منه بعدين:

1.البعد الأخلاقي
تلخص في تحرير النَّظْرَة الأخلاقية من النِّظْرة الفردية التي سلخت الفرد عن مجتمعه وأن مجموع الأفراد ليس مجتمعًا. تأسيس نسق قيمي راقٍ عبر سياق الارتقاء الأخلاقي النفسي أساسه القيم، تأسيس مرجعية الأمة كمصلحة عليا، إعادةً صياغة للمفهوم الأخلاقي أساسه القيم السورية التاريخية الأصيلة. على أساس دور الفضائل والواجب وموقع الفرد في هذه السيرورة وأخلاق الجماعة وفضائلها الاجتماعية الناظمة لدينامية الجماعة، وهي التعاون والتناغم والتكافل والتضامن. إن تضحية الفرد في سبيل مصلحة الحماة هي في أعلى درجاتها. وتثبيت الخير العام كقيمة واتجاه. تأسيس المرجعية القياسية الأخلاقية النَّظْرَة في القياس والنظر التقييم والموقف، وإعادة قراءة القيم قراءة جديدة وتحريرها من السردية الدينية المتحجرة التي عطلتها، وأطلقتها وألغت خصوصيتها، وإعادة قراءتها على أساس المصالح، وحسم موقعها في السياق الإنساني الثقافي التاريخي، وأيضا مصدرها وغايتها ونسبتها وغايتها. وتأسيس النموذج الأخلاقي التاريخي الجديد.
2.استكمال العملية النقدية للأسس الفكرية والمفاهيم المؤسسة وللتجربة لكل النظرة المحيطة من هنا نقد النظرة والتجربة للأنظمة التمثيلية والديمقراطية. ما هو حق وخير وجميل هو ما نشترك نحن في رؤيته.
3.إعادة تأسيس وابتكار الشكل والنظام السياسي الاجتماعي الاقتصادي اللازم المترافق مع حياة الأمة وحركتها واتجاهها في هذه الحياة فالأشكال هي هندسة هذا العقل تحمل درجة تطوره وتحقق أغراضه وتبر من هنا الدور السوري الذي حمله سعادة لهذه الذات في ابتكار الحلول اللازمة للبشرية وإخراجها من مأزقها. إن حالات الشلل التي أصابت الأشكال الحالية والمجتمعات، هي رهن بتقدم الذات السورية واحداث التحول. لعل إحدى الأمثلة هو مفهوم المساواة الذي تتخبط به الأنظمة الليبرالية الديمقراطية، الذي شاخ وحان وقت إيجاد اشكال جديدة بعد تطوير هذه المفاهيم العتيقة وإيجاد الأشكال المناسبة. إن ابتكار أنظمة لإدارة شؤون حياة الأمة على قواعد العدالة والإنصاف ابتكارًا لا تقليدا. والابتكار من ميزات النفس السورية. وتأسيس النموذج. أما السلطة ومؤسساتها ودورها وتشريعاتها في سياق العقل السوري الأخلاقي العملي نفسه. إذاً، إن روح الابتكار هي من خصائص الروح السورية التاريخية ومزاياها.

قوميات

من هنا كانت نظرة سعادة أولا استعادة النظرة السورية الاصيلة التاريخية وتحريرها من كل ما علق بها، مما هو ليس من طبيعتها ودخيل على هويتها وطبيعتها. وهذا ما نسميه الاستقلال الفكري النفسي الروحي الأصيل.
4.تأسيس المؤسسات الجديدة التي تحمل كل المضامين النقدية والفلسفية والأخلاقية على الأسس المذكورة.
5.ايجاد الانسان الجديد المؤهل لحمل هذا الفرك النقدي والتعامل معه وحمل اعباء هذه النهضة.
اذاً، نحن أمام مشروع كبير جدا (استعادة، تحرير، تأسيس، تجديد ، صياغة جديدة .)
السؤال كيف يمكن ان نحلل التعاقد على هذه المقاييس؟ ما هو الأصيل ما هو الدخيل؟ ما القيمة المضافة؟ ما الذي أضافه سعادة؟ هذا مشروع فكري كبير ملقى على عاتقنا جميعا كتلامذة تم فتح الباب الفكري، لكننا علقنا في الانبهار والترداد وقدسية النص. انتهى المشهد الأول.
اكتفي بهاتين النقطتين لعلاقتهما بموضوع التعاقد، ولكن مشروع سعادة الفكري أوسع كثيرا من هذا. إذاً في هذا السياق التاريخي نضع موضوع التعاقد.

نبدأ بالمشهد الثاني :
أنطون سعادة ، استعاد الذات السورية وهويتها وطبيعتها وتاريخها وحررها من ما لحق بها و ووضع اسس نهضتها وأوجد أسس المشروع الفكري. بقي المشروع العملي.
وعليه ما العمل؟
نحن امام الحاجة لبناء هذه الامة، للاضطلاع بمهمة كبيرة خطيرة تحتاج مواصفات فوق العادة. النهوض بهذه الأمة من الدرك الذي هي فيه. أطلق سعادة الدعوة، للمؤهلين المهيئين الجاهزين للتضحية، هو صاحب الدعوة وهم مقبلون على الدعوة. هذا هو سياق التعاقد المنهجي وهذا عمقه. هنا ابتكر سعادة نظاما جديدا، شبيهًا بما سماه الأمين احمد اصفهاني التعاقد الرسولي. وسماه د سليم مجاعص تعاقد التأسيس. هذا الواقع وهذه المعطيات هي التي فرضت هذا الشكل وبغاية محددة هي النهوض.

ويصوغ الرفيق المحامي زهير قتيلان العقد على الشكل التالي
• "أما العقد القومي الاجتماعي، فهو عهدٌ وليس اتفاقًا. عهد بين طرفين تعاهدا على تحقيق أمر خطير يساوي وجودهما، لا حِيَدَةَ عن دربه. درب يمتد مع التاريخ، يسير معه ويخط على صفحاته بالعرق تارةً وبالصبر على الألم حينًا، وبالأحمر القاني أحيانًا، نضال المؤمنين بالأمة لإعادتها إلى مكانتها تحت الشمس. مَوثِقُهُ: شرفٌ وحقيقة ومعتقد. يقول مؤسس الحزب: "إننا في الحزب السوري القومي الاجتماعي، تعاهدنا على تحقيق أمر خطير يساوي وجودنا. وإننا عن هذا الأمر لن نحيد ولو تراكمت جثثنا على طريق الحياة كي تطأها الأجيال القادمة سلمًا نحو المجد." ويقول في خطابه المنهجي الأول الذي ألقاه في العام 1935: "نحن في الحزب لأننا في قضية تجمعنا، من أجلها نقف معا ونسقط معًا ويقول سعاده:" إنّ الزعيم قد وضع رسالته أمانة في قلوب القوميين الاجتماعيين وعقولهم، وهي الرسالة التي عبّر بها ليس عن نظرته الشخصية الفردية إلى العالم وشؤونه بل عن نظرة الأمة السورية إلى الحياة والكون والفن، ولذلك أصبحت هذه عقيدة القوميين الاجتماعيين وإيمانهم لأنّهم وجدوا فيها التعبير عن نفسية أمتهم وخططها في التاريخ. والزعيم نفسه قد عبّر عن إيمانه العظيم بأمته و أنّه ليس إلا معبّرا عن شخصيتها العظيمة ومواهبها السامية بقوله في ختام كتابه الأخير "الصراع الفكري في الأدب السوري": إنّ ما دفعني إلى إعطاء هذا التوجيه هو محبة الحقيقة الأساسية التي وصل إليها تفكيري ودرسي وأوصلني إليها فهمي، الذي أنا مديون به كلّه لأمتي

قوميات

وحقيقتها النفسية."
إذا في هذا التعاقد ثلاث عناصر: الشار ع، المقبلون، الدعوة او العقد.

ويسمّي الامين حماتي الغاية المثلثة التي كان الحزب لأجلها: هي: بعث نهضة وإطلاق حركة وإقامة نظام جديد.
ويرتبط سعادة بقسم الزعامة: "أنا أنطون سعادة أقسم بشرفي وحقيقتي ومعتقدي على أنّي أقف نفسي على أمتي السورية ووطني سورية، عاملًا لحياتهما ورقيهما، وعلى أن أكون أمينًا للمبادئ التي وضعتها وأصبحت تكون قضية الحزب السوري القومي الاجتماعي، ولغاية الحزب وأهدافه، وأن أتولى زعامة الحزب السوري القومي الاجتماعي وأستعمل سلطة الزعامة وقوتها وصلاحياتها في سبيل فلاح الحزب وتحقيق قضيته، وألا أستعمل سلطة الزعامة إلّا من أجل القضية القومية الاجتماعية ومصلحة الأمة على كل هذا أقسم أنا أنطون سعادة".

التزامات صاحب الدعوة: حددها قسم الزعامة وفيه ألزم نفسه بأن:
- يقف نفسه على أمته السورية ووطنه سورية
- أن يعمل لحياتهما ورقيهما
- أن يكون أمينًا للمبادئ التي وضعها ولغاية الحزب الذي أسسه
- أن يستعمل سلطة الزعامة وقوتها في سبيل فلاح الحزب وتحقيق قضيته
- ألا يستعمل سلطة الزعامة إلّا من أجل القضية القومية الاجتماعية ومصلحة الأمة بهذا ألزم نفسه ووثقه بما أقسم به عليه

الطرف الثاني فهو المقبل على الدعوة

كل سوري، ذكراً كان أم أنثى، يحقّ له دخول الحزب السوري القومي على أن تتوفر فيه الشروط الآتية:

أ ـ أن يكون قد بلغ الثامنة عشرة من عمره.
ب ـ ألا يكون قد تجاوز الأربعين من عمره.
ج ـ ألا يكون مجرماً ضد المجتمع أو ضد الأمة.
د ـ أن يدين بالقومية السورية ويعتنق مبادئ الحزب السوري القومي ونظامه

سياسة

جورج قرم
التبعية الاقتصادية والاستدانة

د. موفق محادين

رحل منذ أيام المفكر اللبناني جورج قرم، الذي قدّم دراسات مهمة في حقول متداخلة بين الاقتصاد والمجتمعات وأيديولوجيا التخلف، وكان من المفكرين الأوائل الذين اشتغلوا على بنية التخلف ومخاطر انفجارها وتوظيفه طائفياً، وخاصة في كتابه المبكر (انفجار المشرق)، وقد اخترنا كتابه (التبعية الاقتصادية، مآزق الاستدانة في العالم الثالث الصادر عام 1980) لما يتضمنه من مؤشرات اقتصادية اجتماعية لما نحن فيه من تبعيات وتداعيات مختلفة، وهو الكتاب الذي سبق كتاب (اعترافات قاتل اقتصادي) الذي صار اليوم (أنجيلا) للباحثين عن سر الخراب في العالم الثالث ودور الاستدانة في ذلك.

يبرهن الكتاب على أن القروض الممنوحة إلى العالم الثالث تساهم في إرساء قواعد التبعية التكنولوجية، ويظهر العلاقة القائمة بين تعقيم الجهود الادخارية والتكنولوجية المحلية، واللجوء إلى القروض والمساعدات الأجنبية. فالأموال التي تقدمها الدول الغنية إلى الدول النامية هي أداة استغلال إضافية من بين أدوات مختلفة وهي مسؤولة إلى حد كبير عن شل الإمكانيات المحلية الذاتية في التنمية.

ويلفت الانتباه إلى أن هذا الطرح ليس جديداً، ولكن إضافته تكمن في تركيزه على دور (النخب) منذ القرن التاسع عشر، وفي إضاءته لدور البنك الدولي والعلاقة بين الاستدانة وتعميق التبعية، ويكشف أن هذا الكتاب قوبل بمقاومة من قبل معهد دولي يتولى دورات التدريب في شؤون التنمية.

الاستدانة الخارجية مصدر تحويل معاكس للموارد

الاستدانة الخارجية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمختلف مصادر النقل المعاكس للموارد من البلاد المستغلة باتجاه البلاد المصنعة. فإعادة الفوائد إلى مواطنها الأصلية والحاجة المستمرة لإعادة تمويل الديون، التي تفتقر غالبية بلدان العالم الثالث إلى القدرة الفعلية على تسديدها، يؤديان إلى زيادة تكاليف الاستدانة الخارجية. وتشكل هذه التكاليف نزيفاً معاكساً للموارد بالغ الأهمية بالنسبة للبلدان النامية، يذهب باتجاه البلدان المصنعة. وسوف نرى في الفوائد المدفوعة من قبل القطاع الخاص. ويضاف إلى هذا النزيف المعاكس:

-هجرة أرباح الشركات المتعددة الجنسيات، الناتجة عن استثماراتها في العالم الثالث، إلى الوطن الأم.

-المدفوعات لقاء براءات الاختراعات ورخص استعمالها.

-المدفوعات لقاء الخدمات (إعانة تقنية، مكاتب استشارات وهندسة، تأمين، نقليات).

-الأعباء الناتجة عن تضخيم الأسعار من قبل الجهات المصدرة، عند تصديرها، فيما يتعلق بالسلع التجهيزية أو السلع المنجزة.

-الخسائر الناجمة عن الممارسات التجارية المقيدة التي تفرضها الشركات المتعددة الجنسيات.

سياسة

-الخسـائر الناجمـة عـن التحويـل المعاكـس للتكنولوجيـا، وتظهـر بصـورة هجـرة الكـوادر أو التقنييـن نحـو الـبلاد الغنيـة.
- شروط التبادل، التضخم، تدني قيمة العملة، وتأثيرها على أعباء خدمة الدين الخارجي.
-الاستدانة كمصدر إضافي لعدم استقرار النظام النقدي العالمي.

الإشكالية الرئيسية
يبدأ قـرم عملـه بالتأكيـد علـى أن النظريـة التقليديـة للتخلـف، التـي تكونـت خلال الخمسـينيات كانـت لا تنفـك عـن اعتبـار أن النقـص فـي رأس المـال هـو مـن الأسـباب الرئيسـية فـي تخلـف العالـم الثالـث. وعليـه، فـإن اللجـوء إلـى القـروض والتوظيفـات مـن الخـارج كان يعتبـر عنصـراً سـليماً فـي السياسـة الاقتصاديـة لبلـدان العالـم الثالـث.
وهو ما ترتب عليه:
-1 التأثيرات الانحرافية الإمامية الناجمة عن الاستدانة، ومنها:
أ- تثبيط الجهود الرامية إلى تعبئة الادخار الكافي.
ب- تثبيط تحسن الإنتاجية المحلية.

-2 التأثيرات الانحرافية الخلفية الناجمة عن الاستدانة، ومنها:
أ- الانحرافات في بنى الأسعار والمداخيل.
ب- الانحرافات في توزيع الاستثمارات.

الاستدانة مصدر إضافي للتبعية في العالم الثالث
إن اللجـوء إلـى الاسـتدانة يصبـح نتيجـة التقييـدات والانحرافـات التـي يولدهـا فـي بنـى الادخـار والأسـعار والاسـتثمارات، ونتيجـة النقـل المعاكـس للمـوارد الـذي ينميـه، ظاهـرة ذاتيـة التغذيـة ودائمـة النمـو، ليـس للسياسـة الاقتصاديـة للسـلطات المحليـة أي تأثيـر عليهـا. وفـي مقابـل ذلـك فـإن البلـدان الدائنـة تسـعى جهدهـا لممارسـة مراقبتهـا علـى الإدارة الاقتصاديـة للبلـدان المدينـة بواسـطة منظماتهـا القوميـة للتسـليف وبواسـطة المنظمـات الدوليـة حيـث لهـا بصـورة عامـة تأثيـر غالـب. وقـد جـرى مؤخـراً تعزيـز هـذه المراقبـة بإنشـاء نظـام أفضـل لتبـادل المعلومـات وللتنسـيق بيـن البنـوك الدوليـة مـن جهـة وصنـدوق النقـد الدولـي والبنـك الدولـي للإنشـاء والتعميـر مـن جهـة أخـرى.
وقـد ظهـر مـن المفاوضـات الجاريـة منـذ عـام 1976 حـول اعـادة تمويـل الديـون المسـتحقة فـي البلـدان العاجـزة عـن التسـديد (زائيـر، تركيـا، بيـرو)، إن البنـوك الدوليـة لا تؤمـن إقامـة ديـون جديـدة قبـل أن تقبـل هـذه البلـدان بالبرنامـج التصحيحـي الـذي يفرضـه صنـدوق النقـد الدولـي.
ويسـتعرض قـرم أكثـر مـن حالـة تؤكـد أن الاسـتدانة كانـت منـذ بدايـات الاسـتعمار القديمـة وحتـى الاسـتعمار الحديـث، مكونـاً أساسـياً فـي اسـتراتيجية التبعيـة.
وإذا كانـت الإشـكالية العامـة هنـا، هـي ربـط التخلـف بنقـص الرسـاميل، فهـي فـي الحـالات المذكـورة إشـكالية مركبـة (نقـص المـال ونقـص الحداثـة والتحديـث).
ومن ذلك: حالات: تركيا العثمانية، مصر، تونس

سياسة

لا حياة لسورية إلا بمحق المشروع اليهودي

محمد عواد

في سورية الطبيعية مشروعين عدوين وجوديين متصادمين متحاربين، المشروع الاول هو مشروع حقيقة واصالة سورية، والمشروع الثاني مشروع احتلالي استعماري هو المشروع اليهودي. فلن تستقر الحياة في الوطن السوري إلا بفناء أحد المشروعين. دون ان ننسى المشروع التركي في الشمال الذي اغتصب كليكيا والاسكندرون واجزاء جديدة من الشام والعراق ،لكن ولهول المجازر الذي يرتكبها حاليا العدو اليهودي في غزة يدفعنا لتأجيل الحديث عن عدو الشمال "" فالمشروع الاول هو مشروع النهضة السورية القومية الاجتماعية الذي اسسه الزعيم سعاده عام 1932، والذي هدفه وحدة الشعب السوري وارتقاء حياته ، وذلك عبر تأسيس دولة مدنية جامعة ،تحفظ حقوق كل المواطنين السوريين دون تمييز، عمادها القيم الاجتماعية الحرية والواجب والنظام والقوة ، المنبثقة من مبادئ القومية الاجتماعية التي تجود الحياة بنظرة جديدة للحياة والكون والفن والتي تستأصل كل معطلات النهوض والتقدم والارتقاء في الامة. من الانقسام الديني والحزبية الطائفية، والكيانية الجغرافية والفردية، والفساد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والاداري والقضائي، والانسياق وراء الارادات الاجنبية، والتبعية الثقافية العمياء للأجنبي، المدمرة لحياة المجتمع السوري ومصالحه. والمشروع الثاني هو المشروع اليهودي الاحتلالي الاستعماري الذي زُرع أولًا في فلسطين، ومدعوماً من الحلف الاطلسي ومن دول عديدة بالعالم، ولو بدرجات متفاوتة. هذا المشروع هدفه الاستيلاء على كل سورية الطبيعية وبعض الاجزاء من غيرها، وهدفه القضاء على كل الشعب السوري دون استثناء، دون تمييز دين عن دين ولا طائفة عن طائفة، ولا علماني عن علماني آخر، ولا مواطن سوري عن مواطن سوري آخر، فجميع السوريين يجب ان يكونوا موتى وقتلى بالنسبة له. والدليل في التوراة سفر الملوك الاول 15 " بل اقتلهم جميعاً رجالًا ونساءً واطفالًا ورضعاً، بقراً، غنماً، جمالًا، وحميراً ". هذان المشروعان هما حقيقة ما يحصل في بلادنا السورية ماضياً وحاضراً ومستقبلًا. السوريون عليهم ان يدركوا هذا الخطر، وواجبهم ان لا يضلوا الطريق، وان لا يتلهوا بما يخطط لهم العدو اليهودي والعدو الاطلسي المستعمر، وعلى الشعب السوري ان لا تنطلي عليه ألاعيب ساسة الاطلسي واعوانه العرب المتآمرين التي كلها كذب ووهم، ومكائد تفرقة وتمزيق. مرة في سلام موعود مع عدو متعطش للدماء يريد سحقنا جميعاً، ومرة تحت عنوان اقامة دولتين على أرض فلسطين، ومرة الحديث عن اعتراف بدولة فلسطينية، ومرة في حفظ لبنان وصيانة حدوده ودعم اقتصاده، ومرة لتحييد الشام عن حرب كبرى ودعم اقتصادها والمساهمة في اعادة الاعمار، ومرة في مساعدة العراق على التخلص من ارهاب داعش، والمحافظة على نظامه، والمساعدة في بناء المؤسسات.

ومرة في عقد اتفاقية سلام مع الاردن ودعم اقتصاده وحماية المُلك فيه. كل هذه الالاعيب السياسية والتضليل عن الحقيقة، وكل هذه العناوين الوهمية ماذا تحقق منها غير الكذب وانبطاح اغلب السياسيين في بلادنا امام الاجنبي المستعمر بحجة الواقعية السياسية، والتكتيك السياسي. أليس الأمريكاني ودول

سياسة

الحلف الاطلسي هم الذين زرعوا اليهودي في بلادنا خدمة لهم ولمشروعهم الاستراتيجي للاستيلاء على المقدرات والموارد الاقتصادية والمواد الخام في العالم؟ أليس الأمريكاني والحلف الاطلسي هو من دعم العدو اليهودي بكل حروبه، بل حارب معه؟ أليس الأمريكاني والحلف الاطلسي والعرب المتآمرين من دمر العراق؟ ويسرقون كل ثرواته ؟أليس الأمريكاني والحلف الاطلسي وحكام العرب المتآمرين من صنع داعش وحشد التكفيريين من كل اصقاع العالم لتدمير الشام والنظام فيها؟ أليس الأمريكاني والحلف الأطلسي واعوانه العرب المتآمرين هم الذين فجروا الحرب الاهلية في لبنان ومولوا الحرب ودعموا الشرذمة الانعزالية فيه؟ وناصروا اليهودي وشجعوه لاجتياح لبنان عام 1982 وأفلسوه وجعلوه ميتا اقتصاديا كباقي الكيانات في الامة السورية؟

ايها السوريون حكاما واحزابا ومواطنين كفاكم السير في طريق الضلال، وكفاكم الركض خلف الالاعيب السياسية والوعود التي تعرفوها وهمية، تحت عنوان ضعف الحال، والواقعية السياسية، والتكتيك السياسي المرحلي. عوّ ايها السوريون من هو عدوكم ومن هو حليفكم الذي يدعمكم. عوا حياتكم الواحدة ومصيركم الواحد، واتحدوا وكونوا ارادة واحدة، وقوة واحدة، وجيش واحد، وسياسة واحدة، ورؤية واحدة لمحق المشروع اليهودي ولكسر المشروع الاطلسي المستعمر لبلادكم، ولتتفرغوا للخطر التركي بالشمال. لا قيامة لسورية إلا بوحدتها ولا قيام للامة السورية إلا بالقضاء على المشروع اليهودي قضاءً مبرماً. هناك خيارين امام الامة السورية لا ثالث لهما، اما تكون الحياة للأمة السورية والانتصار لها، او يكون الانتصار للمشروع اليهودي والقضاء على الامة السورية. وخسيء اليهودي. لان تاريخ بلادنا يخبرنا واكد ذلك المعلم سعاده:" نحن امة كم من تنين قتلت في الماضي ولن يعجزها ان تقتل هذا التنين الجديد". السؤال هل نحن قادرون. نعم نحن قادرون والبرهان والدليل المقاومة في فلسطين وفي لبنان، وسحق الأمريكاني والاطلسي والتكفيريين في الشام والعراق. والبرهان الاكبر هذه المقاومة في فلسطين المحتلة والمحاصرة وذات الامكانيات المحدودة بالعدد والسلاح والمتآمر عليها اغلب العالم فقد ابلت بالعدو اليهودي واعوانه البلاء الحسن في الميدان العسكري والسياسي، فهذه الفرقة القليلة كان قتالها وصمودها بطولي واسطوري فكيف يكون المشهد إذا كانت الامة السورية ذات ارادة واحدة؟ حتماً سنرفع راية النصر والعز والكرامة.

سياسة

منطقتنا بين تجاذب الخارج وواقع الداخل

غسان عبد الخالق

ما من أحد على مساحة الامة او حتى البسيطة ينكر ان منطقتنا هي موضع تجاذب اقليمي وأممي منذ ما قبل التاريخ الجلي فلم تظهر امبراطورية إقليمية او أممية إلا واستهدفتها. واخر المحاولات، هي التي نعيشها اليوم وبالطبع لن تنقطع كائناً من كان المنتصر، فيما نشهده من صراع ان على أراضيها او على ضهر البسيطة ككل.

في سالف الأزمان كانت المواجهات تحدث بين قوى نظامية اكانت مقيمة تدافع، او غازية تهاجم، ومنذ زمن الهكسوس الذين غزو مصر وحكموا معظم أراضيها، والامة في حالة دفاعية لا تحسد عليها. واخر مواجهاتها كانت مع القوى التي انتدبت عليها بعد الحرب العالمية الاولى وجعلت منها مجتمعات مفتتة يقودها حكام يستمدون قوتهم من الخارج وما زالوا رغم جعجعة الحديث عن الاستقلالات.

الانتدابيون تركوا لنا بلوى دعيت لاحقاً (بإسرائيل)، خاضت المنطقة معها حروب نظامية انكسرت فيها معظم الجيوش والاستثناء الذي يعتد به اي حرب تشرين كانت اثاره السياسية توازي الانكسار، رغم البطولات التي قدمت من قبل الجيشين المصري والسوري، اذ ان العالمين الغربي الامبريالي والشرقي أكانا يدوران في الفلك الامبريالي او منافسه كانا تواقان لجعل الدولة السرطانية الحديثة تحظى بفرصة حياة يقومان من خلالها بنهب موارد المنطقة وجعلها تابعة لا يقوم لها قائم.

سياسة

حدثان غيرا مجرى التاريخ في المنطقة وان كانت اثارهما لا زالت مبهمة للبعض، الحرب اللبنانية ومخلفاتها التي أنتجت مقاومة تدعى اليوم بالإسلامية، وحكم الإسلاميين في إيران. بالطبع كان لجميع المتصدين والرافضين للمشروع الغربي الاستعماري من أنظمة حاكمة او قوى سياسية اسهامات لا يمكن إنكارها. ان حالة التذبذب السياسية والاجتماعية التي خلفها الاستعمار في حلته الانتدابية كما ولبعض رجالات أنظمة التصدي الذين وقعوا في الفخ البتر ودولار أثره السلبي في عرقلة مشروع التصدي وجعله وطنياً وقوميا ناهيك عن سياسة الفتن المتنقلة ولعبة فرق تسد التي تجيدها الأنظمة محليا إقليميا ودولياً.

ان شعبنا اليوم متروك لمصيره، فالأنظمة القائمة لا يعتد بها لتجلس على الطاولة وإذا جلست تناقش امرها هي وليس مصير المنطقة ككل. هذا الامر سيولد أزمات مستقبلية على القوى المتصدية التنبه له لكيلا تذهب التضحيات التي بذلت مصير سابقاتها. ولنا في لبنان أمثولة حية وهي الطائف الميمون، مجتمع خاض صراعاته لعقدين وهدم مؤسساته وقدم شعبه على مختلف توجهاته تضحيات جمة في الأرزاق والأرواح ناهيك عن الهجرة والتهجير ليقيم مكانها مؤسسات يندى لها الجبين وفي شتى الحقول سياسة واقتصاداً واجتماعا ولا يكاد ابناؤه يلتقطون انفاسهم حتى تطفوا على السطح ازمة تكاد تطيح بكل شيء.

ان المقاومة الحالية ان في غزة او لبنان وبغداد وصولا لليمن، قوتها انها ليست نظامية، فهي تقوم بما تقوم به ليس دفاعا عن كرسي حكم او حاكم بعينه، بل تفعل ذلك من منطلقات عقائدية محمولها ديني تحاول من خلالها الدفاع عن الارض والإنسان، إلا ان ذلك لا يكفي لليوم الثاني لان المحمول الديني لا يلقى إجماعاً حتى في أوساط من يتبناه، فضلًا عن الفسيفساء الديمغرافية للمكونات. لذا لا بد للعودة لمشروع الدولة وطنياً وقومياً وحمل لواءه اليوم افضل من الغد وفي الغد افضل من بعده، على ان يحمل بين ثناياه الحرية والحقوق والعدالة اضافة إلى تداول سلطة وتكافؤ فرص وغير ذلك لاستقرار المنطقة انما اضغاث أحلام.

سياسة

ما عدا مما بدا في خطاب عباس في انقرة؟؟

سعادة مصطفى ارشيد

في عام 1993 اقيمت السلطة الفلسطينية بموجب الاتفاق المرحلي المعروف والذي عقد بين بعض قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وبين الحكومة (الإسرائيلية) التي كان يقودها حزب العمل صاحب الأغلبية البرلمانية ولم يرد في النص اي ذكر لدولة فلسطينية مستقلة او محدودة الاستقلال ،وانما حكم ذاتي محدود وضيق الصلاحيات يعتاش اقتصاديا على هبات مؤقتة تجود بها حكومات عربية وعالمية ثم على ما تشبه السلطة الفلسطينية من ضرائب من مواطنيها وما تشبيح حكومة الاحتلال من رسوم على المستوردات لمناطق السلطة الفلسطينية باعتبارها صاحبة السيادة على المعابر وتقوم السلطة الفلسطينية بدورها المرسوم والواضح بالاتفاق وهو إدارة السكان والحفاظ على امن طرفي الاتفاق الامر الذي تطلب التنسيق الامني بين أجهزة الامن الفلسطينية و(الإسرائيلية) وضرب اي توجهات جهادية في مناطق السلطة الفلسطينية.

وفي حين كان (الاسرائيلي) واضحا في النص والاداء على ان الاتفاق لا ينص على وجود دولة مهما كانت هزيلة وقد اتفق فيه مع الشريك الفلسطيني على تأجيل بحث المواضيع السيادية المهمة والمتعلقة بالحقوق الوطنية وهي حق عودة اللاجئين وتعويضهم ،كما نص على ذلك القرار الدولي ،وازالة المستوطنات المقامة على اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس عاصمة الدولة الفلسطينية والحدود التي ستبقى تحت السيادة (الإسرائيلية) والمياه الجوفية التي هي (للإسرائيلي) الا بما يجود به على الفلسطينيين وليست لنا هذا في حين ذهب الفلسطيني الرسمي في تسويق رواية شعبوية مختلفة ،اذ قال ان ليس بالإمكان افضل مما كان وان هذا الاتفاق هو محطه قصيره في طريق الوصول الى دولة فلسطينية ناجزه الاستقلال وعاصمتها القدس.
المجموعة التي وقعت الاتفاق وهي حزب العمل (الاسرائيلي) انقرضت كأفراد وكحضور سياسي مؤثر وهي اليوم لم تعد تملك في الهيئة التشريعية (الإسرائيلية) الا ما يقارب عدد اصابع اليد ،في حين افترضت حكومات اليمين ،بألوانه المختلفة التي ورثت وتعاقبت على القيادة ،ان الاتفاق المرحلي المذكور ونتيجته المتمثلة بالسلطة الفلسطينية والوزارات والادارات الملحقة بها قد تجاوزها الزمن واصبحت الى لزوم ما لا يلزم ،وبالتالي فلا حاجة لدولة الاحتلال بها ،وعليها الرحيل كما رحل شركاءها في التوقيع على الاتفاق ولم

سياسة

يبـق مـا يهـم دولـة الاحـتلال منهـا ،الا مـا يتعلـق بالتنسـيق الامنـي.
كان يفتـرض بمـن يريـد تحويـل هـذا الاتفـاق الهزيـل الـى مشـروع دولـة ان يعمـل علـى بنـاء مؤسسـاتي باتجـاه اقامـة دولـة، لكـن الـذي حصـل هـو تكـرار لتجربـة الفشـل التـي عاشـتها الثـورة الفلسـطينية فـي الاردن قبـل عـام 1970 وفـي لبنـان حتـى عـام 1982 مـن ارتجـال بالعمـل السياسـي وفسـاد بالعمـل الاداري وعـدم تحقيـق الاهـداف المعلنـة للثـورة. وكانـت النتيجـة الحتميـة اننـا كلمـا تقـدم بنـا الزمـن كلمـا أصبحنـا ابعـد عـن الدولـة.
مارسـت حكومـات اليميـن المتعاقبـة دورهـا فـي اضعـاف السـلطة وتقزيـم دورهـا و مكانتهـا وكشـفها امـام جمهورهـا مـن جهـة وامـام الـدول المانحـة للمسـاعدات مـن جهـة اخـرى، ولكـن الحكومـة الحاليـة ومنـذ تشـكيلها قبـل سـنتين ضاعفـت مـن هـذا الـدور وحرصـت علـى ارهـاق رام الله حينـا ،فـي رفـض تحويـل امـوال المقاصـة ممـا ادى الـى تعثـر الحكومـة الفلسـطينية عـن دفـع رواتـب الموظفيـن ،وحينـاً اخـر بالاجتياحـات والاعتقـالات والاغتيـالات ومصـادرة الارض و بنـاء المسـتوطنات، و تسـليح المسـتوطنين و تحريضهـم علـى التوحـش فـي سـلوكهم تجـاه المواطـن الفلسـطيني، و فـي التغـول علـى المسـجد الأقصـى وتدنيسـه المسـتمر والـذي اوصـل او يـكاد الـى مرحلـة تقسـيمه مكانيـا و زمانيـا مـا بيـن المسـلمين و اليهـود.
هـذا فـي حيـن كانـت السـلطة الفلسـطينية تصمـت عـن هـذه الممارسـات او تكتفـي ببيانـات تطالـب المجتمـع الدولـي وجامعـة الـدول العربيـة و المؤتمـر الاسـلامي بتحمـل مسـؤولياتهم، فيمـا لا تقـوم هـي فـي تحمـل مسـؤولياتها تجـاه شـعبها وتبـدي بالمقابـل وفـاءً عاليـا فـي قيامهـا بمسـؤولياتها التـي رتبهـا عليهـا الاتفـاق السـيء الذكـر، تجـاه (الاسـرائيليين) وصـل الـى حـد القداسـة، والاهـم انهـا مـع زعمهـا انهـا تعمـل علـى تطويـر الحكـم الذاتـي المحـدود ليصـل الـى مرحلـة الدولـة وهـو مـا ذكـر انفـا، فقـد بقيـت اسـاليبها بعيـدة عـن العمـل المؤسسـاتي المنظـم المعتمـد علـى الشـفافية والنزاهـة والبعيـد عـن الفسـاد.
أمـا بعـد انـدلاع الحـرب فقـد تباين موقـف السـلطة، مـا بيـن القـول ان لا علاقـة لهـا بالأمـر حسـب مـا ورد علـى لسـان وزيـر الاعلام السـابق، ومـا بيـن اتهـام المقاومـة بالانفـراد بقـرار الحـرب (دون تذكـر ان المجموعـة المتنفـذة كانـت قـد انفـردت بقـرار التفـاوض ولـم تسـتأذن او تستشـير أحـد مـن الشـعب الفلسـطيني) وتحميلهـا مسـؤولية الجرائـم التـي يرتكبهـا الاحـتلال مـن قتـل ودمـار ومـا بيـن الإدانـة اللفظيـة الضعيفـة لممارسـات الاحـتلال فـي حربـه علـى غـزة.
بعـد 10 أشـهر مـن الحـرب يبـدو ان قيـاده السـلطة قـد اصبحـت تـدرك ان عوامـل عناصـر بقائهـا قـد تآكلـت ولـم يبـق منهـا فـي القنديـل الا قطـرات زيـت قليلـة تجعـل فتيلـه يتمايـل أذنـاً بقـرب الانطفـاء، ولعـل هـذا مـا يفسـر الخطـاب غيـر المسـبوق للرئيـس محمـود عبـاس فـي انقـرة الخميـس الماضـي والـذي انتقـل فيـه الـى خطـاب النصـر او الشـهادة فـي ارض المعركـة، وعـن تخطيطـه للذهـاب الـى غـزة، طبعـا دون الدخـول فـي تفاصيـل الرحلـة وطريقهـا، هكـذا انتقـل ممـا بيـن المراوحـة بيـن تحميـل المقاومـة المسـؤولية ومـا بيـن الصمـت. خطـاب اعادنـا التذكيـر بمرحلـة المـدً القومـي فـي الخمسـينات والسـتينات ومـا كان يحملـه مـن حـرارة.
ويطـرح مـن اسـتمع الـى الخطـاب السـؤال: مـا عـدا ممـا بـدا؟ ومـا سـر هـذه الصحـوة بعـد فـوات الاوان و هـل الحديـث عـن المعركـة فـي الغـزة التـي بـدأت فـي السـابع مـن تشـرين اول الماضـي؟ ام ان هنالـك معركـة اخـرى لا تسـتدعي المـوت ولـن تكـون نتيجتهـا نصـرا او شـهادة، وهـل هـذا بسـبب إدراك قيـادة السـلطة حـول مـا يتـم التحضيـر لـه فـي عاجـل الايـام او هـل هـو خطـاب الـوداع؟
فـي الثانـي مـن كانـون الثانـي عـام 1492م غـادر ابـو عبـد الله الصغيـر اخـر ملـوك غرناطـة مدينتـه وسـلم مفاتيحهـا للإسـبان وبعـد خـروج قافلتـه التـي تضـم نسـاءه وجواريـه وامواله، وقـف علـى احـدى التـلال ونظـر الـى غرناطـة نظـرة اخيـرة وتنفـس عميقـا ثـم أكمـل طريقـه نحـو المغـرب ولا زالـت تلـك التـلال التـي وقـف عليهـا ابـو عبـد الله الصغيـر تسـمى زفـرة(تنهيـدة) العربـي الأخيـرة.

سياسة

اساسيات الصراع مع العدو

د. عبد الله الطوالبة

استمرأت أميركا لعبة شراء الوقت، كي يمعن الكيان الصهيوني الشاذ اللقيط بارتكاب المجازر في فلسطين المحتلة بعامة، وفي غزة بشكل خاص. ولم تعد أميركا بحاجة إلى إخفاء قباحاتها في هذا الجانب، بوصول الهوان الرسمي العربي حدودًا نشك بأنها مسبوقة. فقد أعربت أميركا، قبل أيام قليلة، عن تفاؤلها بمحادثات الدوحة، بشأن ما تسميه "وقف إطلاق النار في غزة". وفي المقابل، يوافق "راعي السلام الأميركي" على بيع الكيان أسلحة بحوالي عشرين مليار دولار. ولو استبدلنا بكلمة بيع مَنْح، فإن الثانية للحقيقة أقرب. تروم أميركا وغربها الأطلسي تحقيق أهداف عدة من سياساتهما المنحازة للباطل الصهيوني، أخطرها بالنسبة لنا فرض الكيان على العرب بقوة السلاح. لماذا؟! الإجابة تعيدنا إلى أساسيات الصراع، وحقيقة الكيان.

بدأ آباءُ الصهيونية المتنفذون في بريطانيا تحركاتهم، مطلع القرن السابق، لتعبيد الطريق أمام المشروع الصهيوني كي يحقق هدفه الرئيس، أي زرع الكيان في فلسطين. وسيعلم القارئ العزيز لماذا استخدما تعبير "زرع"، بعد قليل. ومن بين هؤلاء، والتر دي روتشيلد وبروفيسور الكيمياء حاييم وايزمن وهربرت صموئيل. وقد كان التمهيد لذلك عبر وسائل عدة، منها تقديم وثيقة سرية لمجلس الوزراء البريطاني آنذاك، كتبها هربرت صموئيل، الذي لم يكن من قبيل الصدفة اختياره أول مندوب سامٍ على فلسطين (1920-1925)، بعد أن احتلها الإنجليز. وقد جاء في الرسالة بالحرف: "الحاضر غير مناسب لإنشاء دولة يهودية، لذا يجب وضع فلسطين تحت السيطرة البريطانية، لتقديم تسهيلات للمنظمات اليهودية لإقامة المستعمرات وتنظيم الهجرة. وعلينا أن نزرع (لاحظ تعبير نزرع) بين المحمديين من ثلاثة إلى أربعة ملايين يهودي يُحضَرُوا من أوروبا". في هذا النص تحددت السمات الرئيسة للكيان المُفَكَّر بزراعته في فلسطين: لقيط شاذ استعماري

سياسة

احلالي. يوظف الدين في خدمة المشروع الصهيوني، وهذا ما يوحي به استخدام تعبير المحمديين. أثبت الكيان، خلال ستة وسبعين سنة، هي عمره غير المديد، مدى دقة سماته المذكورة توًّا. وقد برعت الصهيونية، في تحويل اليهودية من ديانة إلى جماعة اثنية معتدية ذات نزوع إجرامي.

مقول القول، التقت مصالح الدول الاستعمارية الغربية، مطلع القرن الفارط، مع هدف المشروع الصهيوني في زرع الكيان في فلسطين. لكن للكيان ورعاته أهدافًا تتعدى فلسطين، إلى الهيمنة على المنطقة العربية واستعباد شعوبها ونهب ثرواتها. ولا سبيل لتحقيق ذلك، إلا بإضعاف العرب وحراسة تخلفهم بإثارة الصراعات المذهبية والطائفية والاثنية والجهوية في أوطانهم، فضلاً عن افتعال الحروب والقلاقل والاضطرابات. قوة العدو إذن، بضعفنا، وتقدمه بتخلفنا، وتماسك جبهته الداخلية بتشرذمنا وانقساماتنا. وكلما غرقنا في واقع التخلف والتجزئة البئيس، يتمكن العدو أكثر ويفرض هيمنته في المنطقة وتزداد قناعة أميركا وغربها الأطلسي بضرورة استمرار انحيازهم الأعمى لسياساته.

الكيان في أحد أبشع وجوهه، بحكم نشأته الشاذة أيضًا، قاعدة عسكرية في منطقتنا لحماية مصالح النظام الرأسمالي الجشع وخدمة سياساته العدوانية ضد شعوب المنطقة والعالم كله. وعليه، فمن الظلم ترك الشعب الفلسطيني وحده في المواجهة مع الكيان الشاذ اللقيط. فالمعركة معه، شأن يخص العرب وشرفاء العالم وأحراره.

تأسيسًا على ما تقدم وانطلاقًا منه، فإن كيانًا على هذه الشاكلة، لا يترك للعرب بالذات في التعامل معه سوى خيارين، الاستسلام أو المقاومة. الثانية في الجانب الصحيح من التاريخ، إذ لا مستقبل لأمتنا كي تعود إلى التاريخ وتأخذ دورها في مسار الحضارة الإنسانية، إلا بتفكيك الكيان الشاذ اللقيط، وزواله.

سياسة

قسد والمشروع الانفصالي الى زوال

سهيل سفر

يبدو أن الحلم الكردي في الانفصال وتشكيل دولة كردية شمال وشمال شرق الفرات بدء في الأفول ، ولا يخفى على أحد بأن المشروع الانفصالي الكردي حلم يدغدغ مشاعر الأكراد منذ عقود ، وبعيدا عما يدعون من امتلاكهم للأرض وقوميتهم المزعومة البعيدة عن المفهوم العلمي الاجتماعي للمسألة القومية ، فعوامل نشوء الأمة والمفهوم القومي كما حددها انطون سعادة في كتاب نشوء الأمم والمحاضرات العشر، تلخصت بما يلي : القومية لا تقوم على مفهوم عنصري أو أثني أو ديني وانما تقوم على تفاعل مكونات الأمة ضمن مصالح وحقوق ومصير موحد ومشترك ، والتي تعيش ضمن قطر معين محدد جغرافيا بعوامل طبيعية يكسبها تفاعلها معه وبه خصائص ومزايا معينة تميزها عن غيرها من الجماعات البشرية ، فهذا المكون الكردي الأثني وفي سياق تفاعله الحاصل مع باقي أثنيات المجتمع السوري والأرض السورية ، أصبح جزء لا يتجزأ من مكونات هذا المجتمع والأمة السورية ، ومع ذلك فقد لعب الغرب والاستعمار منذ عقود طويلة دورا" كبيرا" في تأجيج مشاعر الانعزالية لدى الأكراد والعمل على دفعهم لمحاولة الانفصال وتحريك المشاعر القومية الوهمية الكاذبة والزائفة إمعانا" في تفتيت الأمة السورية واضعافها وخلق الصراعات وتفريغها من تنوعها الأثني والثقافي ، عبر تهجير باقي المكونات الاثنية الثقافية من مناطق تواجدها ومن مناطق تواجد الأكراد .

ومع بدء الأزمة في الشام عمل الغرب وعلى رأسهم أمريكا وبريطانيا على دعم تشكيل هذا الكيان الكردي الانفصالي بالمال والسلاح والأفراد ، ليصبح شرق وشمال الفرات مناطق نفوذ كردية وتشكيل ما سمي

سياسة

لاحقا ب (قسد) وهي اختصار لما اطلق عليه (قوات سوريا الديموقراطية) والتي تتشكل بنسبتها العظمى من الأكراد بالإضافة الى بعض المكونات من العشائر العربية والتي ارتضت الانضمام لهذه القوات مدفوعة بالتهديد الأمريكي وبالترغيب أيضا وبتأمين بعض المصالح العشائرية بالإضافة لبعض السريان والآشور،هذا المشروع الانفصالي في حال تحقيقه سيعمل على تقسيم جديد لكيانات الأمة السورية والمجتمع السوري، فيزداد التفسخ ضمن المجتمع الواحد.

ولكن ومع بدء الحرب الروسية الأكرانية واندحار القوات الأكرانية السريع أمام الجيش الروسي والمحاولة الأمريكية الغربية لتوسيع حلف الناتو وضم العديد من الدول لهذا الحلف والحاجة الماسة للدولة التركية من قبل الغرب ، وتخوف الغرب من انحيازها الى حلف البريكس المتزعم من قبل روسيا والصين ، ومحاولة هذا الحلف تقديم مغريات للدولة التركية للانضمام له ، اضافة الى التخوف التركي من تشكيل دولة كردية في الجنوب التركي ، والدعم الأمريكي الكبير لهذا الانفصال ، نتج عن ذلك خلاف أمريكي تركي وصل الى حد القطيعة ما بين الطرفين ، ومن ناحية أخرى تعتبر تركيا عضواً أساس في حلف الناتو وتمتلك أكبر وأهم قواعد حلف الناتو العسكرية وهي قاعدة أنجرك ، ومع رغبة حلف الناتو في التوسع طلبت السويد الإنضمام الى هذا الحلف بعد أن كانت على الحياد فكان الموقف التركي برفض هذا الطلب مما اضطر حلف الناتو وعلى رأسهم أمريكا الى تقديم تطمينات الى الجانب التركي بالجلوس الى طاولة التفاوض وتقديم التنازلات مقابل الموافقة التركية ، وفي محاولة لتجاوز هذا الخلاف التركي الأمريكي ، فقد اجتمع في آذار الماضي من هذا العام 2024 في واشنطن كل من وزير الخارجية التركي حقان فيدان ورئيس الاستخبارات ابراهيم كالين ولمدة يومين على التوالي وتم مناقشة الطلب الصريح التركي للأمريكان ايقاف الدعم اللامحدود ل (قسد) لما لذلك من تأثير على الأمن القومي التركي ، والذي من الممكن أن يؤدي في حال تشكيل الدولة الكردية الى مطالبة أكراد تركيا بالأنفصال وهذا ما لن توافق عليه تركيا والذي سوف يزيد من الصراعات التركية الكردية وتعميق الخلاف والصدام العسكري في المناطق الكردية التركية ، وتم الطلب رسمياً من قبل تركيا بفك الارتباط الأمريكي الكردي بشكل نهائي ، والذي تم الموافقة عليه من قبل الأمريكان بشكل غير مباشر بالإضافة لعدم تدخل الأمريكان في حال تم التصعيد العسكري وتوجيه ضربة عسكرية للأكراد، كل ذلك تمت الموافقة عليه أمريكياً، يبدو بعد هذا الاتفاق التركي الأمريكي بالنسبة للأكراد(أن حساب الحقل ليس كحساب البيدر) ، وقد تجلى هذا الاتفاق على الأرض حين قصفت القوات التركية مدعومة بالطائرات والمدفعية مستودعات الذخيرة التابعة لقسد ومقرات القيادة ومصافي ومستودعات النفط ومراكز التدريب والبنى التحتية ، ورغم الطلب الكردي المتكرر من الأمريكان التدخل للجم جماح تركيا ، إلى أن هذا الطلب قوبل بالتجاهل التام ، وأيضا" فقد دار الصراع في السابع من شهر آب الحالي ما بين قسد وبعض من قوات العشائر والدفاع الوطني بزعامة ابراهيم الهفل أحد شيوخ العشائر، مما أدى الى تحرير أكثر من خمس بلدات بمنطقة دير الزور شرق الفرات ، وقد قامت هذه القوات أيضا بمهاجمة حقل العمر النفطي والذي يحتوي على قاعدة امريكية عسكرية هي الأكبر في شرق الفرات ، فلم تصطدم القوات الأمريكية مع هذه القوات مطلقا" ،وانما بقيت على الحياد ، هذه القوات الممولة بالسلاح والتدريب من قبل الجيش الشامي وحلفائه استطاعت خلال ساعات معدودة السيطرة على بعض البلدات ومهاجمة المقرات العسكرية لقوات قسد مدعومة بمدفعية الجيش الشامي المتواجد غرب الفرات ، وقد استدعت قسد قواتها المتواجدة بالرقة ورأس العين في محاولة لاستعادة المناطق ولكن دون جدوى ، فقامت بفرض حظر للتجوال وقطعت الماء والكهرباء والغذاء عن العديد من المدن الرئيسية كمدينة الحسكة والقامشلي والعديد من البلدات وخطف العديد من العاملين ضمن المربع الأمني التابع للحكومة الشامية في مدينة الحسكة ، يدل ذلك على أن القوات الأمريكية بدأت بالفعل بالتخلي عن حليفها الكردي ، مما زاد من الشكوك الكردية بأن حليفهم الأمريكي وكعادته سوف يتخلى عنهم كما تخلى عن العديد من حلفائه بالعالم سابقا" ، بالإضافة الى الرفض الأمريكي لإجراء الانتخابات الادارية الكردية والتي

سياسة

كان من المقرر اجرائها في شهر حزيران من هذا العام وتم تاجيلها الى شهر آب ومن ثم تم إلغاءها بحجة أن لا جدوى منها ، هذه الانتخابات تم تحديدها على خلفية التقسيمات الادارية الجديدة فقد أصدرت (الإدارة الذاتية الكردية) ما سمته قانون التقسيمات الإدارية في مناطق سيطرتها شمال وشمال شرقي الفرات ، في الأول من شهر أيار من هذا العام ، وبناء على القانون الجديد فإن هذه المناطق باتت تعتبر إقليماً واحداً مقسماً إلى 8 مقاطعات رئيسية، وهي(الجزيرة ، دير الزور، الرقة ، الفرات، منبج ، عفرين والشهباء، والطبقة) وهي بالطبع بداية لتشكيل الدولة الانفصالية الكردية والاعتراف بشرعيتها دوليا من خلال تقديم هذه الهيكلية الإدارية منتخبة من المكون السكاني في المنطقة والذي يضم بالاضافة الى الاكراد العشائر العربية والسريان والآشوريين ، اضافة الى تقديم صورة إيجابية حول الإصلاحات الادارية أمام المجتمع الدولي بعد اتهامها بتهميش جميع مكونات المنطقة من العرب والسريان ونهب واستغلال ثروات المنطقة من نفط وغاز وغذاء لصالح الأكراد ، دون الالتفات لمصالح ومتطلبات باقي مكونات المنطقة من غير الأكراد .

نتيجة لهذا الهلع الكردي من التخلي الأمريكي توجه الأكراد لمحاولة عقد اتفاقيات كردية روسية بمشاركة الحكومة الشامية وذلك حماية لهم من مرحلة ما بعد الانسحاب الأمريكي من شرق الفرات والذي يتم الحديث عنه من قبل العديد من المسؤولين الأمريكان وذلك على خلفية بدء تنفيذ عمليات نوعية عسكرية وتوجيه العديد من الضربات الصاروخية للقواعد الأمريكية بالمنطقة ، رغم محاولة التعتيم الأمريكي على هذه العمليات ، بالإضافة للتفاوض الأمريكي الشامي على اطلاق سراح ضابط المخابرات الأمريكي (أوستن تايس) المعتقل في سوريا منذ العام 2012 والذي تدعي أمريكا أنه صحفي أمريكي ، فالإنسحاب الأمريكي هو جزء من هذه الصفقة مع الحكومة الشامية ، ففي حال حدوث مثل هكذا انسحاب وهو أصبح مؤكدا" سوف تقع القوات الكردية بين المطرقة والسندان ، فكان الاتفاق الكردي الروسي بالتعاون مع الحكومة الشامية والذي يتضمن بالبداية تشكيل نقاط عسكرية مشتركة كردية روسية شامية بالاضافة الى ضبط حركة القوات الكردية بالمنطقة تجهيزا لانضمام هذه القوات بعد رحيل الأمريكان الى فيلق من فيالق الجيش الشامي وتسليم المنطقة الى الجيش والحكومة الشامية مع اتفاق يضمن للأكراد حقوقهم الثقافية واللغوية بالاضافة لمشاركتهم في بعض الشؤون الادارية . ولكن ما زالت عملية التفاوض الكردي الروسي الشامي تتعرض للتعثر وذلك بضغط أمريكي غربي سلبي وضغط تركي روسي ايراني ايجابي، والأيام القادمة ستكشف لنا جديد الأحداث ولكن من الواضح بأن قسد والمشروع الكردي الى زوال .

وبعودة المناطق المسيطر عليها من قبل القوات الأمريكية وقوات قسد الى الشام والتي تعتبر من أهم مناطق الغذاء والطاقة سوف يبدأ الوضع المعيشي الاقتصادي بالتعافي ، ولن يطول ليتحقق .

ثقافة

أرض الميعاد والأديان الإبراهيمية
الحلقة الأولى

راجي سعد

"وقال الرب لأبرام اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك، إلى الأرض التي أريك. فأجعلك أمةً عظيمةً، وأباركك، وأعظم اسمك، وتكون بركةً. وأبارك مباركيك، ولاعنك ألعنه." (سفر التكوين، الإصحاح 12: 3-1).

"واجتاز أبرام في الأرض إلى مكان شكيم إلى بلوطة مورة، وكان الكنعانيون حينئذ في الأرض. وظهر الرب لإبرام وقال: لنسلك أعطي هذه الأرض" (سفر التكوين، الإصحاح 12: 7-6).

"ارفع عينيك وانظر من الموضع الذي انت فيه شمالا وجنوبا وشرقا وغربا لأن جميع الأرض التي أنت ترى، لك أعطيها ولنسلك إلى الأبد. وأجعل نسلك كتراب الأرض، حتى إذا استطاع أحدٌ أن يعد تراب الأرض، فنسلك أيضاً يُعَد. قم امشِ في الأرض، طولها وعرضها، لأني لك أعطيها" (سفر التكوين، الإصحاح 13: 17-15).

"في ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام ميثاقا قائلًا: ' لنسلك أعطي هذه الأرض، من نهر مصر الى النهر الكبير، نهر الفرات'" (سفر التكوين، الإصحاح 15، 18).

"واقيم عهدي بيني وبينك، وبين نسلك من بعدك في اجيالهم، عهدا ابديا، لأكون الها لك ولنسلك من بعدك. واعطي لك ولنسلك من بعدك ارض غربتك، كل ارض كنعان ملكا ابديا ..." (سفر التكوين، الإصحاح 17: 9-8).

هذا العبارات ' الإلهية 'في كتاب التوراة أصبحت خلال 6-5 قرون الماضية ربما الاكثر تأثيرا على تاريخنا المعاصر لاستعمالها من قبل المؤمنين والمستعمرين والغزاة وغيرهم، بحرفتيها وتأويلاتها، لخدمة مصالحهم واهدافهم المختلفة. هذه الاسطر القليلة تستعملها بعض الأمم القوية التي تؤمن بالديانات الابراهيمية لتبرير إحكام سطوتها على الشعوب المستضعفة وتشريع خوض الحروب ضدها وغزوها واقتلاعها من ارضها واستبدال شعبها بشعب آخر. كذلك يعمل لها بعض المؤمنين، تحقيقاً للإرادة الإلهية وشرطا لرجوع المسيح (أو الماشيّح) المخلص وإقامة مملكته الالفية على الأرض، ولو اختلفوا على دور الانسان في ذلك. في هذه البحث

ثقافة

سنعطي لمحةً عن تاريخ الوعد وموقف الأديان والمذاهب الابراهيمية منه وكيفية مواجهة مفاعيله السلبية على أُمتنا.

الخلفية التاريخية للوعد الإلهي
في القرن الماضي جرى مسح أركيولوجي مكثف وكامل لفلسطين ولدهشة المؤمنين بالتوراة كمصدر تاريخي موثوق، لم يجد المنقبون اي دليل أثري يُثبت حكاية التوراة عن رحلة إبراهيم من أرض أور النهرينية الى أرض كنعان وعن ترحيل العبرانيين من مصر، والتيه في سيناء(1) وغزو واحتلال ارض كنعان من شعب عبراني في العصر البرونزي (1500 – 1200 ق.م.) او أي اثر لمملكة متحدة (يهوذا والسامرة) في القرن العاشر ق.م.
المكتشفات الاثرية والعلوم الطبيعية والوثائق التاريخية تعطينا صورة عن ثقافة كنعانية واحدة مستمرة من دون انقطاع من العصر البرونزي الاخير (1200-1500 ق.م.) الى عصر الحديد (600-1200 ق.م.)(2)، وتخبرنا ان مملكتي يهودا والسامرة هي ممالك كنعانية وديانتها كانت استمرارًا طبيعيًّا لديانة عبادة الخصب الكنعانية، والآلهة التي عُبِدَتْ كانت آلهة كنعانية تقليدية (أيشيم، بت ايل، إلخ) ويهوه (القديم) هو واحد من الآلهة وكان متزوجا من الآلهة عشيرة الكنعانية. بعد ان قضى القائد البابلي نبوخذ نصّر في 587 ق.م. على مملكة يهوذا الكنعانية نهائيا (لتحالفها مع مصر) وهجّر حوالي 10 آلاف من اهلها الى بابل وكرمهم في وطنهم الجديد، احتل الفرس بقيادة قورش مدينة بابل بعد 48 عاما في 539 ق.م.
قورش اتبع سياسة ارجاع الشعوب 'المهجرة' الى مسقط رأسها، التي ابتدأها آخر ملك بابلي، نابونيد، وذلك لكسب ثقة رجال الدين والنخب المحلية والمساعدة في دمجهم في النخبة الحاكمة الجديدة ليضمن استقرار حكمه ويحول دون نشوب ثورات. السياسة الفارسية لإرجاع اهل يهوذا نفذت في ثلاث حملات وشملت إثنيات مختلفة لرفض معظم اهل يهوذا الرجوع وكان آخرها في 457 ق.م. بقيادة الكاهن عزرا الكاتب الذي يعتبره الباحث فراس السواح "أبو اليهودية" في كتابه "آرام دمشق واسرائيل". حسب السواح، عزرا أعاد صياغة الاله "يهوه" الجديد في شريعته اليهودية معتمدا على الايديولوجية الدينية الفارسية الزرادشتية المتمثلة باله السماء الاوحد، اهرامزدا، والقوانين الفارسية لإدارة الامبراطورية، والتقاليد المحلية. كذلك يستنتج السواح ان وعد ابراهيم والوعود اللاحقة "ليست الا نموذجا بدئيا للوعد الجديد الذي يقطعه إله السماء مع بقية يهوذا فيقودهم الى الأرض الموعودة، ذاتها" وقصة استعبادهم في مصر "هي نموذج بدائي لقصة سبيهم في بابل وفرعون القديم هو نبوخذ نصّر الجديد" (3).

المفاهيم اليهودية قبل وبعد الصهيونية
في الفترة بين 457 ق.م. وبداية القرن الثاني ق.م. تأسست اليهودية كما نعرفها اليوم، وبين 165-63 ق.م. قامت الدولة اليهودية الوحيدة الثابتة تاريخيا في فلسطين وعرفت بالفترة الخشم ونية الميكابية. بعد سقوط هذه الدولة وخروج اليهود من فلسطين (شلومو ساند مؤلف كتاب "اختراع الشعب اليهودي" يقول ان الطرد الروماني لليهود لم يحدث من الأصل) في القرن الأول بعد الميلاد، كان هناك محاولة بائسة العودة' الى ارض 'بني إسرائيل' بقيادة موزس الكريتي (موسى من جزيرة كريت) الذي ادعى انه الماشيّح (المسيح) في 448. بعد ذلك ولمدة 12-11 قرن لم تحصل أي محاولة مهمة تذكر ولفهم أسباب هذه اللاعودة لا بد من القاء الضوء على تبلور المعتقدات اليهودية بعد الخروج من فلسطين.
في "موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية"(4) يعتبر الكاتب عبد الوهاب المسيري ان اليهودية

ثقافة

تتسم بتناقض داخلي حاد وعدم تجانس كنسق ديني وكهوية يهودية ويصف هذا التناقض ب "التركيب الجيولوجي التراكمي". في هذا المضمار، تختلف اليهودية عن المسيحية والإسلام فيوجد في هذين الديانتين حد أدنى من المفاهيم يشكل معياراً يمكن عن طريقه تفرقة المسيحي عن غير المسيحي والمسلم عن غير المسلم فلا يمكن أن يُسمِّي أحد نفسه مسيحيا "إن أنكر حادثة الصلب" ولا يمكن لأحد أن يُسمِّي نفسه مسلما "إذا أنكر وحدانية الله، وأن محمداً رسول الله، أو إذا أنكر اليوم الآخر والبعث". اليهودية "تشبه التركيب الجيولوجي المُكون من طبقات مستقلة، تراكمت الواحدة فوق الأخرى، ولم تُلْغِ أية طبقة جديدة ما قبلها. وهي طبقات تتجاور وتتزامن وتوجد معاً لكنها لا تتمازج ولا تتفاعل ولا تُلغي الواحدة منها الأخرى ولا يتم استيعابها في إطار مرجعي واحد. وقد سُمّيت كل هذه الطبقات ب "الدين اليهودي".

احدى الطبقات المستقلة هي الاتجاه التوحيدي او شبه التوحيدي الذي يؤمن بإله واحد يتجاوز المادة، وطبقة أخرى هي الاتجاه ' الحلولي الكموني 'بمعنى أن الإله الخالق يحل في مخلوقاته ويَكْمُنْ بها ويتوحد مع الانسان والطبيعة، بحيث "يصبح العالم مكونا من جوهر واحد". في "الحلولية الكمونية اليهودية" تحول الإنسان إلى الشعب اليهودي، والطبيعة إلى الأرض اليهودية (أرض الميعاد)، والإله إلى المبدأ او الجوهر او الروح الواحدة التي تحل فيهما معاً، وينجم عن هذا الحلول الإلهي بان "أصبح الشعب مقدَّساً وأصبحت الأرض هي الأخرى مقدَّسة".

يتابع الدكتور المسيري أن "ترجمات العهد القديم ومخطوطات البحر الميت تشكل شواهد على التناقض بين المصدر الإلوهيمي (التوحيدي أو شبه التوحيدي) والمصدر اليهوي (الحلولي)". كذلك الامر في "التلمود الذي يظهر من جهة "إيمان بالمساواة بين البشر نابعة من درجة عالية من التوحيد" ومن جهة أخرى "عنصرية شرسة نابعة من رؤية حلوليه موغلة في الحلول والكمون" ودخلت عليها عناصر وثنية حلولية قومية تخصيصية عديدة مثل "فكرة الشعب المختار المرتبط بأرض مقدَّسة والمتمركز حول ذاته، وفكرة الميثاق بين الإله وشعب بعينه". (4-أ)

يتبع

المصادر:
الحلقة الأولى
(1) Bible, as History, flunks New Archeology Tests;
(2) تأسيس اليهودية السياسي – راجي سعد
(3) كتاب "آرام دمشق واسرائيل في التاريخ والتاريخ التوراتي"، ص 286 -فراس السواح
(4) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية – دكتور عبد الوهاب المسيري
4-أ المجلد 5، الجزء 1، الباب 2: الإشكالية الحلولية اليهودية
4-ب المجلد 5، الجزء 2، الباب 6: اليهودية الحاخامية (التلمودية)
4-ج المجلد 5، الجزء 3، الباب 7: اليهودية المحافظة
4-د المجلد 5: الجزء 3، الباب 6: اليهودية الأرثودكسية

حجر الزاوية

باب جديد في المجلة حجر الزاوية

زاوية جديدة بعنوان "حجر الزاوية " يكتبها الشاعر والاديب والمفكر الاستاذ غطاس الحكيم. نباشر بها هذا العدد والكاتب اصدر ثلاثة دواوين شعرية هي :

-1رياح النار -2نار ورماد -3خبز الالهة. كما طبع ونشر في صحائف السيرة خمسة مؤلفات هي :

-1 مرايا الايام -2 الصدى والمدى -3 زمن الصراع -4 درب الورد والشوك -5 سفر الورد .
وله إصدارات عديدة في الفكر والثقافة:

-1في البعيد البعيد -2 اعمدة اليوغا الثمانية -3 اشياء وافكار -4 مسارات في افلاكي
-5 مدارات -6 دروب وافاق -7 نوافذ -8 قناديل .

اصدر في الفلسفة واللاهوت والميثولوجيا والحضارة كتابين :

-1السماء على الارض -2 ارض الالهة .

كما انجز وبعد سبع عشرة سنة من البحث المستمر كتابه الموسوعي في الحضارة والدين واللغة والسياسة بعنوان : " الكتاب الخالد " الذي يتكون من خمسة الاف صفحة موزعة على إثنين وعشرين كتابا" والذي سيطبع قريبا" بخط يده .

حجر الزاوية

حجرُ الزَاويَة.

غطاس الحكيم

التاريخ يكتبنا إذ نكتبه، ويصنعنا عندما نصنعهُ، ويسكنُ فينا إلى الأبد إذ نظنُّه انقضى وقضى انتحاراً في بحر النسيانِ. من لا يعرفُ تاريخه لا يعرف حياةً ولا وجوداً، وإن كان يتنفّس ويتحرّك. فكما اسمنا يرسم هويّتنا، كذلك العلوم هويتها في أسمائها. سمّى الغرب الحديث التاريخ قصّة أو رواية أو حكاية بكلمة عالمية قديمة هي الإستوريا (Historia) أي الأسطورة بالعربية التي جُمعت على أساطير. عرفت لهجاتنا الساميّة منذ أزمنةٍ سحيقةٍ عبارة عن الأسطورة وجمعها على أساطير وربطت بمضاف إليها بعبارة الأولّين والأقدمين. وصارت منذ حوالي 2500 سنة، بناءً خيالياً قائماً على حجارة من أوهام وخزعبلات وخرافات وأنباء سرّية عن عالم من آلهة وجنٍّ وشياطين في الأرض والسماء. نشأ علم التاريخ الحديث مؤخراً إنطلاقاً من تاريخ (أو تواريخ) هيرودوت الذي توجّه الغرب بلقب " أبي التاريخ ". وكلّ من يقرأ تاريخ هيرودوت يكتشف بلمس اليد أن هذا التاريخ الأصيل هو عبارة عن نوعين من التاريخ هما: تاريخ الممالك والملوك والأحداث الكبرى في السياسة والعمران وتاريخ الأصرحة الدينية والالهية والطبقة الرفيعة الانسانية المرتبطة بهم. فنحن أمام تاريخ الآلهة والبشر الحاكمين تحت رعاية هذه الآلهة.

أخذ الغرب بالمفردة القديمة (Historia) وحصر ميدانها بأخبار الممالك والحضارات دون التطرّق إلى الآلهة لا من قريب ولا من بعيد. ثمّ أقام علماً قائماً بحدّ ذاته عن أخبار الكائنات السماوية الفائقة

حجر الزاوية

السـمو وطبعـهُ بخاتـمِ الغيـبِ والأعاجيـب تحـت عبـارة:" الميثولوجيـا". أمّـا فـي مشـرقنا العريـق والمجيـد فقـد كرّسـنا هـذا الانقسـام الخطيـر فـي علـم التاريـخ قبـل الغـرب بزمـانٍ سـحيقٍ يقـدّر بألفيـن وخمسـة مئـة مـن سـنوات خلـت بفعـل تأثيـرات الحضـارات الكبـرى الأخيـرة مـن فارسـية ويونانيـة ورومانيـة. واتّخـذ مـن مفـردة التاريـخ علمـاً لدراسـة الأحـداث الملكيّـة والسياسـيّة. هـذا التمييـز فـي الشـرق والغـرب بيـن التاريـخ والأسـطورة أدخـل البشـرية عمليـاً وعلميـاً منـذ سـقراط وبلاتـون وأرسـطو فـي شـيزوفرينيا مـا زلنـا نعانـي منهـا الـى اليـوم ونتحمّـل نتائجهـا الكارثيّـة فـي كلّ علـم، وعمـلٍ، وكلّ نشـاطٍ، وفكـرٍ.

فنحـن نعيـش فـي حالـةٍ مرضيّـةٍ بارودوكسـيّةٍ لأننـا نعيـش التاريـخ وروايتـه فـي الحيـاة والسياسـة بفكـر الأسـطورة والميثولوجيـا. وإذا لـم نسـارع إلـى مصالحـة حقيقيّـة بيـن التاريـخ والاسـطورة علـى قاعـدة أنّهمـا فـي الأسـاس شـيء واحـد بالتمـام والكمـال، فـإن الكوكـب لـن يسـتطيع معرفـة حقيقـة الماضـي ولا إمكانيـة السـلام والوحـدة فـي مسـتقبل قريـب. وبالتالـي سـيظلّ التاريـخ بـدون هـذه المصالحـة العلميـة طريـق جلجلـة لا تنتهـي كوارثهـا. فقـد أحكمـت الامبراطوريـات الاسلاميّـة علـى مـدى 1300 عـام قبضتهـا علـى الكوكـب بالفكـر الشـيزوفريني ذاتـه الـذي دمّـر أعتـى امبراطوريـات الدنيـا: الفـرس واليونـان والرومـان. كان الغـرب الأوروبـي والأمريكي فـي القـرون الخمسـة الأخيـرة يعـدّ نفسـهُ ببطءٍ لقيـادة العالـم عبـر الثقافـة والتكنولوجيـا وتحقّـق لـه المـرام عندمـا أسـقط الامبراطوريـة العثمانيـة الاسلاميـة الأخيـرة فـي الحـرب الكونيّـة الأولـى العـام 1914. عندئـذٍ عـادت الشـيزوفرينيا للحكـم مجـدّداً بصيغتهـا المسـيحية طـوال قـرن مـن الزمـن إلـى يومنـا. اليـوم، وعلـى أثـر العصـر الغربـي المدمّـر للـذات الانسـانية وللتـراث تثـور براكيـن جديـدة فـي وجههـا سـتفجّر كل شـيء وتصهـره تمهيـداً لعصـرٍ جديـد. جميـع هـذه التحـوّلات تصـبّ فـي محيـط التاريـخ. تأتـي كلمـة "تاريـخ" مـن الجـذر "تـرك" بعدمـا لفظـت الـكاف خـاءً التـي أتـت هـذه أصلًا مـن الحـرف المركّـب "Ch" أو "ck". هـذا والطـاء والتـاء همـا حـرف واحـد او فـي الأسـاس هـو التـاء "T" الـذي يلفـظ بالتخفيـف حينـاً والتفخيـم حينـاً آخـر. وهكـذا، تتماهـى لفظـة التاريـخ معنـىً ومبنـىً مـع كلمـة " طريـق " كذلـك يأتـي التاريـخ مـن الجـذر "تـرك" أي خلّـفَ وراءه أثـراً. ولفظـة التـراث تتماهـى مـع العبـارة الغربيـة (Traces) وكلاهمـا يعنيـان مـا تركـه الأجـداد مـن تـراث فـي الحجـر والبشـر. وعليـه، يكـون التاريـخ أسـمى علـم وأشـمل منبـع لأنـه يحتـوي علـى الأزمنـة والحيـاة، والسياسـة، والفكـر، والمصيـر. فالأمـة التـي لا تعـرف تاريخهـا هـي أمّـة بـدون شـأن ولا مسـتقبل لهـا مهمـا تعالـى صراخهـا. فلا خلاص لأمـة، ولا خلاص لهـذا الكوكـب إلّا فـي السـير علـى آثـار التاريـخ فـي كلّ شـيء لأنّ قيامـة الذاكـرة هـي طريـق المسـتقبل فـي الوحـدة والعلـم والحيـاة.

كلمة فصل

غـزّة الـبـاسـلـة، تـغـزو الـعـالـم

د. جهاد نصري العقل

إنها غـزة أيها الناس، ومـن يتجرأ أن يكتـب بالحـرف والحبـر عـن غـزة وبطـولات أبنائهـا.. إنّ غـزة هـي التـي تخـطّ بنفسـها وعـن نفسـها صفحـات العـزّ في كتـاب الخلـود بدمـاء أطفالهـا، وعظمـة نسـائها، وبسـالة رجالهـا، وشـموخ شـيوخها وشـجاعة مقاوميهـا.

وماذا يقول الحرف في الشفتين عن غزة، إن ضجّت دماؤها: أنا. أنا غزة.

إنّهـا غـزة أيّهـا النـاس، وقـد شـهد العالـم عبـر تاريخـه الغـزاة والفاتحيـن والسـفاحين يحتلـون ويدمّـرون ويقتلـون وينهبـون ويرتكبـون المجازر ولمخـازي.. أمـا غـزة اليـوم، كمـا بالأمـس، فهـي تغـزو العالـم بوقفات العـزّ، بملاحـم البطـولات.. وترسـم مـا بعـد غـزة أرقـى معاني العـزة والبسـالة والكرامـة.

غـزة تحمـل صليـب ابنهـا الناصـري، ولكنهـا عصيـة علـى الصلـب، قاهـرة المـوت بالحيـاة.. تسـير علـى طريـق الجلجلـة متزلزلـه الأرض، ملتحمـة بالقيامـة متربعـة علـى عـرش الانتصـار.. إنّهـا غـزة يسـوع الناصـري تدمّـر هيكل اليهـود علـى رؤوسـهم العاهـرة الفاجـرة القاتلـة.. وتثبـت، كمـا فـي كلّ مـرّة، أنّهـا تستشـهد وتبعث في اليـوم الثالـث؛ جبـارة، عملاقـة، ثائـرة، مقاومـة ومنتصـرة.

غـزة المظلومـة المنصـورة لا تصيـح، ولا تولـول ولا تنتحـب ولا تحـزن، إنّهـا فـي عـرس الشـهادة والنصـر علـى الـدوام، تفتخـر بشـهدائها وتعتـز، وبهـم تفـرح، وعليهـم تنثـر الـورود وشـقائق النعمـان، والرياحيـن والياسـمين، وتكلّـل جباههـم بالغـار وأغصـان الزيتـون، وعلـى طريـق أبطالهـا تعبـر أجيالهـا، فهـم طلائـع انتصاراتهـا الكبـرى فـي هـذا الوجـود.

بالثالـوث تتمجّـد؛ دمرّهـا اليهـود مـرة ومرتيـن وثلاث.. بالحقـد وبـكلّ أسـلحة الدمـار الشـامل، وكلّ ذنبهـا أنهـا لا تسـاوم، تقـاوم لتحـي فلسـطين.

غـزة سـتبقى، الشـاهد الحـيّ لأجيـال هـذه الأمـة وأحـرار العالـم علـى"دولـة" الارهـارب والعنصريـة والقتـل

كلمة فصل

الجماعي والجرائم المنظمة الموصوفة.
إنّها هي غزة وأخواتها كما دير ياسين وأخواتها وصبرا وشاتيلا وأخواتها، وقانا وأخواتها علامات سوداء في جبين الأنظمة الموبؤة باللوثة اليهودية من بربر العرب إلى تتار الغرب.
إنّها هي غزة وأخواتها المثال في الصبر والمقاومة والفداء والنصر، وسيكون لانتصارها هذه المرّة ارتدادات تمتد إلى ما بعد بعد غزة.. ومن يعش يرَ.. كلّ مدينة وقرية ودسكرة من أرض فلسطين ستنتفض وتنفجر في وجه الكيان اليهودي العنكبوتي الواهي، وسيلوح من شظايا دماء الشهداء والمظلومين والصابرين والأسرى فجر جديد.. فيه ينتصر الحق على الباطل، ويسحق الخير الشرّ سحقا.. وستكون غزة صورة فلسطين المنتصرة من البحر إلى النهر في رحاب هذا الوطن الخصيب.
إنّها غزة أيها اليهود، يا قتلة الأطفال من المدينة المقدسة إلى قانا إلى غزة، يا قتلة الأنبياء والرسل والقديسين، تذكّروا ما كان مصيركم في حرب تموز المجيدة، لن تتمكنوا من هزيمة شعبنا لا في فلسطين ولا في لبنان ولا في أي بقعة من هذا الوطن، إنّ "نبوخذ نصر على الأبواب" والسبي الجديد في انتظاركم، وإلى قبور التاريخ ومزابله مصيركم الأسود، يا حثالة الشرّ في العالم. أنتم لستم شعب "الله المختار" كما تدعون، بل شعب الشيطان المختار، "أنتم من أب هو أبليس، وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا" كما قال عنكم السيد المسيح.. "واستحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله، أولئك حزب الشيطان إلا أنّ حزب الشيطان هم الخاسرون" كما جاء في "سورة النساء" القرآنية.
ولأمثالكم أيها القتلة تعدّ نيران المحارق، وإذا كنتم قد نجوتم من "محرقة النازية" التي أوقدتموها بأيديكم، لغاية في نفوسكم، صارت معروفة، فإنّ أرضنا ستلتهمكم بنيرانها، وستكون لكم فيها المحرقة الكبرى والمقبرة الكبرى واللعنة الكبرى التي ستمحو وجودكم وأثركم من هذا الكون الذي لوثتموه عبر التاريخ، وفي كلّ مكان حللتم فيه بانحرافكم عن معاني الرحمة والخير والمحبة..
إنّها غزة تقاوم وتجاهد وتستشهد وتنتفض وتنبعث من جديد كما طائر الفينيق.. إنّها غزة المخرز الذي سيغرز في عيونكم وقلوبكم وموت المجرمين تموتون.. وما يقبض الله نفسا من نفوسكم إلا وفي يده من نتنها عود!
إنّها لمنتصرة حتما. غزة، لك الحياة والحرية والعزة.. إنّها غزة التي ستغزو التاريخ بدماء أطفالها الزكية، وشجاعة نسائها المجاهدات الصابرات، وبوقفات عز رجالها العمالقة، وبطولاتهم التي عزّ نظيرها.. وأنت يا "اسرائيل" إلى موت وزوال قريب ومحتم.
غزة أنوار آذار تباركك فخرا، وانتصارات تشرين تكلّلك غارا ودماء تمّوز تحييك عزا.
كلّ الوعود من بلفور وكامب دايفد واوسلو ووداي عربة إلى الأعراب الزحفطونيين المطبعين باطلا، المطبوعين باللؤم والغدر والخيانة، هؤلأ الأعرب :"الأشد كفرا ونفاقا"، كما ورد في سورة التوبة، تُسحق اليوم رؤوسهم تحت نعال أبطالك العمالقة وأطفالك الرجال، وتحت أقدام الأمهات المريميات الأسطوريات ـ أمهات بلادي اللواتي أنجبن القادة والأبطال والمقاومين والشهداء والاستشهاديين الذين أعادوا إلى هذه الأمة كرامتها وشرفها وحريتها بصبرهم ودمائهم وتضحياتهم وساهموا في تغييّر وجه التاريخ، باتجاه القمم والمنارات التي ستقتدي بنورها وعزتها الأجيال القادمة التي ستنهض بهذه الأمة نحو النصر العظيم الذي لا مفرّ منه نحو المجد والخلود .
إلى أمهات أمتي اللواتي حملن في بطونهن أبناء الحياة صُنّاع مجد هذه الأمة.
إلى أمهات أمتي اللواتي أنجبن الرجال والنساء الذين علّموا وعملوا لخير البشرية.
إلى أمهات أمتي اللواتي أنشأن أطفالا، أشبالا أسودا يسجلون وقفات العزّ في ساحات العطاء والفداء.
إلى أمهات أمتي في العراق اللواتي دمّرن حصار البرابرة (في عهد البوشين) بأطفال واجهوا وهج نور الشمس، وعصف رياح الموت: شهداء.

كلمة فصل

إلى أمهات أمتي في لبنان اللواتي زرعن مع أشتال التبغ، اشبال مقاومة، وعصرن مع خمرة العنب دم مقاومة، ومع الزيت المقدس أعراس مقاومة.
إلى أمهات أمتي في الشام اللواتي هزمن الدواعش ومشغليهم بالصبر واللحم الحيّ والتشرّد والمعاناة ووقفات العزّ.
إلى أمهات أمتي في نجمة الهلال (قبرص) جزيرة الحبّ والجمال، وعرش عشتروت، اللواتي يرزحن، منذ زمن، تحت نير الظلم العثماني الذي دمّر كلّ مراتع جمال هذه النجمة ومرابع الطفولة البريئة فيها.
إلى أمهات أمتي في فلسطين، اللواتي أرهقن العدوّ بفلذات أكبادهن، الذين أسقطوا خديعة الجيش الإرهابي الإجرامي الذي لا يقهر.. فأذلوه وقهروه ومرغوا وجوه قادته بنعالهن.
وإلى أمهات أمتي في فلسطين من بيت لحم حيث ارتكب اليهود أفظع مجزرة في التاريخ بذبحهم أكثر من أربعة عشر ألفا (14000) من الأطفال الرضع دون السنتين من العمر، لعلّ يسوع الناصري يكون بينهم، ولكنهم خسئوا.. أطفال بيت لحم فدوا المسيح بنفوسهم، ليحيا المسيح وينتقم لهم من المجرمين القتلة. من بيت لحم إلى غزة، مرورا بمذابح لا تعد ولا تحصى، حيث التاريخ يعيد نفسه، والقتلة هم هم، ولكنّ مجزرة أطفال غزة، اليوم، أبشع وأكبر وأوسخ وأقذر من قلوبهم المائتة الكريهة المتعفنة.. القتلة كلّهم كانوا هناك: اليهود كانوا هناك وبعض "العرب"، كان هناك، وأحفاد سايكس وبيكو وبلفور كانوا هناك، ومجرمو واشنطن كانوا هناك.. حضروا جميعا "الحفل الساهر الكبير" حضروا المجزرة بدمّ بارد، صفقوا، احتسوا الخمرة، عربدوا، مارسوا الفحشاء، رقصوا فوق الجثث الطرية التي نبضاتها ما زالت تخفق، وجراحها تنزف وعيونها تدمع وقلوبها تدمى.

أمهات أمتي، أنتنّ اللواتي ستولدن أجيالا جديدة يتكاثرنا كتراب أرضنا المقدسة وينتقمنا من أعداء الله والانسان والقيم، وكلّ معناه: ربّ صن بلادي عزيزة مكرّمة، أبيّة وحرّة، مطهّرة من هذا الطاعون الأسود "شعب الشيطان المختار".
من الأم السورية الكبرى عشتار الجمال والتضحية إلى سيدة الكون العذراء مريم، إلى أمهات بلادي: أنتن ملكوت الله على هذه الأرض المقدسة.

• "الحفل الساهر الكبير " هو العنوان الثانوي لكتاب "الصهيونية والشعوب الشهيدة"، تأليف بيير هابيس، ترجمة مفيد وادوار عرنوق.
يوثق الكتاب الأعمال الإرهابية اليهودية خلال الحربين العالميتين 1914 و1939 ضد الشعوب التي استضافتهم. وهو كتاب جدير بالدرس.